جامعة محمد الخامس - السويسي
معهد الدراسات الإفريقية
الرباط



كرسي التراث المغربي الإفريقي المشترك
سلسلة : محاضرات (30)

اللغة العربية واللغات الإفريقية الأخرى

محمد الأمين أبو منقة
معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية
جامعة الخرطوم - السودان

منشورات معهد الدراسات الإفريقية
2006

جامعة محمد الخامس - السويسي

معهد الدراسات الإفريقية

الرباط



كرسي التراث المغربي الإفريقي المشترك
سلسلة : محاضرات (30)

اللغة العربية
واللغات الإفريقية الأخرى

محمد الأمين أبو منقة
معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية
جامعة الخرطوم - السودان

منشورات معهد الدراسات الإفريقية

2006

يتضمن هذا المنشور نص المحاضرة التي تفضل الأستاذ محمد الأمين أبو منقة بإلقائها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط بدعوة من معهد الدراسات الإفريقية يوم الخميس 16 صفر 1427 الموافق 16 مارس 2006 في إطار أنشطة سلسلة محاضرات كرسي التراث المغربي الإفريقي المشترك.

معهد الدراسات الإفريقية

الإيداع القانوني رقم 1801 / 2006

ردمك 9 – 047 – 37 – 9981

مطبعة كوثربرانت – kawtarprint@menara.ma



Mohammed al-Amine ABOU MANGA
Rabat 2006

اللغة العربية واللغات الإفريقية

سنسعى في هذه المحاضرة إلى استعراض العلاقة التي تربط بين اللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا، بالتركيز على شطري القارة، الشرقي والغربي. وسنبدأ بإثبات حقيقة أن اللغة العربية نفسها، من خلال انتمائها لأسرة اللغات الإفريقية الآسيوية وواقع حالها في القارة الإفريقية، تعتبر لغة أفريقية لحماً ودماً، وإن نشأت في الجزيرة العربية. وسوف نعطي بعد ذلك فكرة عن حجم التراث العربي الإسلامي في غرب إفريقيا وشرقها، ثم نوضِّح دور اللغة العربية في إثراء قواميس اللغات الإفريقية المتصلة بها، ونبيِّن في الختام كيف نشأت آداب مكتوبة (بالحرف العربي) للغات محلية (سواحيلية، هوسا، فولانية) متفرِّعة من الأدب العربي الإسلامي.

إفريقية اللغة العربية

إن الذين تحدثوا عن وضع اللغة العربية ومكانتها في إفريقيا كثيرون، وجلّ هؤلاء باحثون عرب، ويركِّزون حديثهم على تاريخ وعوامل انتشار اللغة العربية في إفريقيا وتأثيرها على لغات الأمم الإسلامية في القارة السمراء، ويربطون كل ذلك بالإسلام. في الواقع إن جذور العلاقة بين اللغة العربية وبين عدد كبير من اللغات الإفريقية ترجع إلى آلاف السنين قبل الإسلام، وهي علاقة لا تنحصر في التأثير والتأثر،

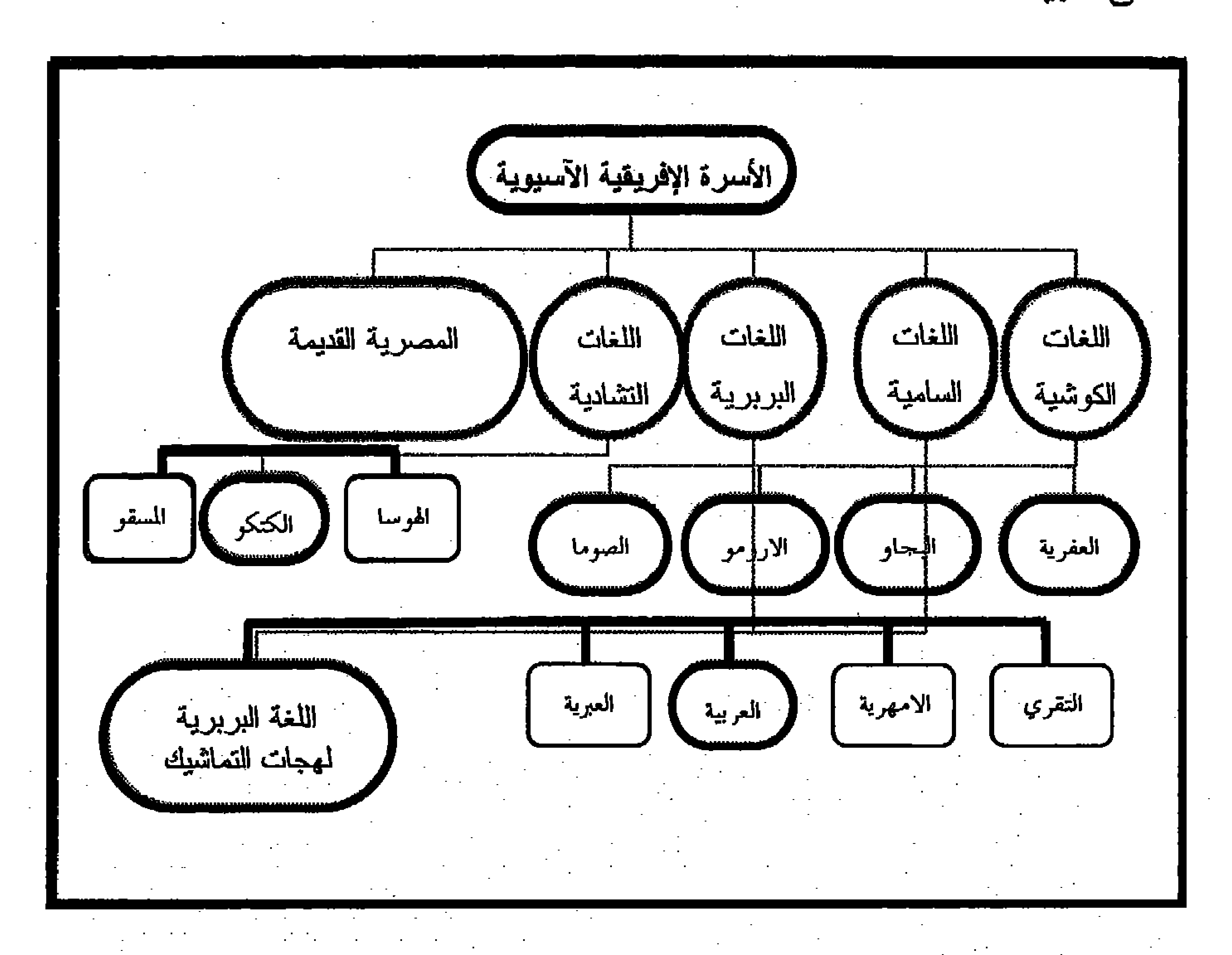
كما يعتقد هؤلاء الباحثون، بل هناك ما يكفي من الأدلّة اللغوية التي تؤكد أن في أعماق هذه العلاقة تكمن صلة رحم.

منذ أكثر من ثلاثمائة عام توصّل المستشرقون والمهتمون باللغات الإفريقية إلى ما يعرف بأسرة اللغات السامية-الحامية التي تضم، إلى جانب اللغة العربية، لغات أخرى تفوق المائة في عددها وتسود في إفريقيا. وفي منتصف القرن الماضي (1954/1953) ظهر تصنيف العالم جوزيف غرينبيرج للغات الإفريقية في صورته شبه النهائية، وفيه تم تصنيف كل اللغات في إفريقيا في أربع عائلات لغوية[1]: الإفريقية الآسيوية، النيجر الكردفانية، النيلية الصحراوية والكويسانية. والعائلة الأولى، أي الإفريقية الآسيوية – وهي التي تهمّنا في هذا البحث – عبارة عن صورة موسّعة ومعدّلة لحد ما لأسرة اللغات السامية الحامية القديمة، وتتكون من خمسة أفرع رئيسية: فرع اللغات السامية، ويتركز انتشارها في شمال إفريقيا ومصر والسودان وبعض أجزاء القرن الإفريقي، وأهم أعضائها اللغة العربية والعبرية والأمهرية والتقري ؛ وفرع اللغات الكوشية، وتنتشر على امتداد سواحل البحر الأحمر وأجزاء واسعة من القرن الإفريقي، وأهم أعضائها البجاوية والصومالية والعفر والأقاو ؛ ثم فرع اللغات التشادية، وهذه تنتشر حول بحيرة تشاد في تشاد والكمرون والنيجر وتضم حوالي 125 لغة، ومن أهم أعضائها لغة الهوسا والكتكو والبولي والتنقالي والكري كري؛ ثم فرع اللغات البربرية وتنتشر في شمال

---

[1] ظهر أولاً في شكل سلسلة من المقالات ثم نشر فيما بعد في الكتاب الشهير:
J. Greenberg (1963): *Languages of Africa*. Indiana: Indiana University Press.

إفريقيا بصورة عامة وتمتد عبر الصحراء الكبرى إلى مشارف حزام السافنا، وتضم عدداً من اللهجات مثل الكبيليي والأمازيغ والتماشيك والطوارقية؛ وأخيراً المصرية القديمة، والتي لا توجد إلا في النقوش الآثارية. والمخطط التالي يبيِّن هذا التقسيم، مع ملاحظة أن اللغات المذكورة في نهاية كل سبط لا تمثل كل أفراد ذلك السبط، ولكن ذكرناها على سبيل المثال :



بالنظر إلى خارطة أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية هذه نجد أنه باستثناء الفرع الثاني، أي فرع اللغات السامية، فإن جميع لغات الفروع

الأربعة المتبقية موطنها الأصل هو القارة الإفريقية. واليوم لا ينتشر من اللغات السامية خارج القارة الإفريقية سوى العربية والعبرية.

كما أسلفنا القول، لقد ساق علماء اللغة أدلّة كافية لتأكيد أن كل هذه اللغات تنتمي إلى أسرة واحدة، ولا يسع المجال هنا للاستفاضة في عرض كل هذه الأدلّة، ولكن تجدر الإشارة إلى أن جميع هذه اللغات هي لغات تذكير وتأنيث وتتشابه علامات التأنيث في أغلبها، حيث تستخدم التاء علامة للمؤنث من الأسماء، بينما يأتي المذكر خالياً من هذه العلامة. فمثلاً كل الأسماء التي تبدأ بالتاء في اللغة البربرية مؤنثة، مثل **ت**كوبي (سيف) و**ت**كميسك (قميص). وفي البجاوية تأتي التاء في آخر الكلمة كما في كلمتي أدرو**ت** (إمرأة شديدة البياض) وأدروب (رجل شديد البياض). وكذلك تظهر تاء التأنيث في كثير من التراكيب النحوية في لغة الهوسا، حيث نقول في لهجة صكتو "وندو **نا**" wando **na** (إنه سروال) و"كازا **تا**" kaza **ta** (إنها دجاجة). وكذلك في نظام الضمائر لكثير من هذه اللغات تظهر <u>الفتحة</u> مميِّزة للمذكر و<u>الكسرة</u> مميِّزة للمؤنث، كأن نقول في العامية العربية "تعالَ" للرجل و"تعالِ" للمرأة. ففي لغة التقرينيا يقال "نَـعَ" naᶜa بمعنى تعال للرجل و"نـعِ" naᶜi للمرأة. وفي الضمائر أيضا نجد أن ضمير المتكلم في العربية أنا، وفي المصرية القديمة إنك ink، والبجاوية أنِى ani، وفي الاقاو إنـي ini، والصومالية أنى ani، وفي البربرية نيـكّ nekki، وفي الهوسا ني ni. وتتفق العربية مع الهوسا في أربعة من ضمائر المفعول وثلاثة من ضمائر الملكية، كما في الأمثلة التالية:

أعطاني	ya ba ni		
أعطاكَ	ya ba ka	كتابكَ	littafin<u>ka</u>
أعطاكِ	ya ba ki	كتابكِ	littafin<u>ki</u>
أعطاكم	ya ba ku	كتابكم	littafin<u>ku</u>

أما في المفردات المشتركة، أي التي تأكد تطورها من جذر واحد، فنورد الأمثلة التالية :

الفـم

العربية : فم/فا
الأمهرية : آف
التقري : أف
الصومالية : أف
البجاوية : يف
الهوسا : أفا (يضع في الفم)
مرقى (تشادية) : فم
الأرومو: أفان

النوم ، ينام

العربية : وَسِن
بوليوا : سُنا suna (يحلم)
سوكرو: سوني سوني (يحلم)
لقوني : سِنِ (النوم) ويسن (ينام)
موبي : سُنو suno

ظهر ، خلف

العربية : دبر، دُبُر
الصومالية : دَبو dabo
ساهو : دَبَن daban
مونترو ا (تشادية) : دبا duba
مسقو (تشادية) : ديبا deba

ضـــرب

العربية: دكَّ ، دقَّ   الهوسا : دوكا duka، دكا (يـدق فـي الفنـدك، ومنها
قلا: دكو daku   دكوا dakuwa وهو الفول المسحون)
البربرية : دقدق degdeg   كرى كرى: دُكو duku

يبصق ، يتف

العربية : تفَّ   الهوسا : توفي (بصاق) وتوفا tofa (عزيمة)
البجاوية : تف taffa   لقوني : تُفا tufa

اللســان

العربية : لسان (العبرية: لشون loshon)   أنقاس : لِس lis
البربرية : إلس ils   مسقو : أليس alesi
الهوسا : هلشي (الجمع هلسنا halsuna)   موبي : ليس lisi

على مثل هذه النماذج من المفردات – أي ما يعرف بـالمفردات الأساسية basic vocabulary – اعتمد رواد علم اللغة التاريخي المقـارن في مطلع القرن الماضي في سعيهم لتصنيف اللغات وإعادة بنـاء اللغـة الأولى التي تفرعت منها Proto Language، واتخذوا من العناصر اللغوية الأخرى أدلّة تعضِّد النتائج التي توصّلوا إليها. وعليه فقد رأينا أن اللغـة العربية تنتمي إلى أسرة تغطي رقعة جغرافية واسعة تشمل كـل شـمال إفريقيا وجزءاً كبيراً من غربها، إضافة إلى القرن الإفريقي. ويمتد لـسان فرع واحد فقط من أفرعها – أي فرع اللغات السامية – إلى داخل الجزيرة العربية. ويمكننا أن نمثّل لهذه الصورة بقبيلة كبيرة تتكـون مـن خمـس بطون، أربع منها في إفريقيا والبطن الخامسة تتوزّع بين إفريقيا والجزيرة

العربية. فإذا سألنا أنفسنا: أين منشأ هذه القبيلة؟ أفي إفريقيا أم في الجزيرة العربية؟ تصبح الإجابة واضحة، إلا لمن أبى. فالجزء يخرج من الكل وليس العكس. لذلك فأنا على اتفاق تام مع الرأي القائل بأن منشأ اللغات السامية هو القرن الإفريقي، وبالتحديد في بلاد الحبشة. وهذا الرأي ليس وليد عصرنا هذا رغم أنه لم يجد حظاً من القبول وما يستحق من الترويج. فقد سبق أن أورد صاحب المفصّل أن "الوطن الأصلي للشعوب السامية هو إفريقيا وأن الساميين سلكوا في عبورهم إلى آسيا أحد طريقين، إما طريق سيناء حيث هبطوا في "العربية الحجر" وأناخوا فيها مدة ثم انتشروا منها، وإما طريق المندب حيث دخلوا "العربية السعيدة" من مواضع مختلفة من الحبشة من أرض بنت punt، وهي الصومال الحديثة".[2]

نستخلص مما تقدم فيما يتصل باللغة العربية، رغم أنها لم تولد في إفريقيا، إلا أن البطن التي خرجت منها بطن إفريقية الأصل.

من ناحية أخرى، قليل من انتبه إلى حقيقة أن 70% من المثقفين بالثقافة العربية يعيشون في إفريقيا، وأن ثلث سكان هذه القارة يتحدثون اللغة العربية كلغة أولى أو ثانية أو ثالثة، من المسلمين ومن غير المسلمين. وبما أن هذه اللغة ترتبط ارتباطاً عضوياً بالدين الإسلامي، فتجدر الإشارة إلى أن أكبر القبائل الإفريقية جنوب الصحراء (الهوسا،

---

[2] مأخوذ من بشير مهدي علي (2001)، *الحرف العربي في كتابة اللغة الصومالية*، في كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص 55.

الفولاني والماندينقو) وشرق إفريقيا (السواحيليون) تدين بالإسلام. هذا بالإضافة إلى بعض القبائل الأخرى الأقل حجما ولكن ارتبط تاريخها بالاعتناق المبكر للإسلام (كالتكرور والبرنو، أي الكانوري) ونيل قصب السبق في نشره وسط المجموعات القبلية الأخرى. فكل هؤلاء يمثلون في البنية التحتية مجتمعاً للغة العربية، تجري في لسان مجموعة منهم وتوجد في وجدان الذين لا ينطقونها. إذ إن كثيراً منهم ينظرون إلى اللغة العربية والدين الإسلامي بوصفهما وجهين لعملة واحدة، وكثيراً ما يستخدمون العبارتين كمترادفين. ألا يكفي كل ما تقدم ذكره اعتبار اللغة العربية لغة إفريقية؟

التراث العربي الإسلامي في إفريقيا

لقد تحدثنا فيما مضى عن أحد أهم أنماط العلاقة بين اللغة العربية واللغات الإفريقية، وهو علاقة الرحم. في هذا الجزء من المحاضرة نتناول اللغة العربية من خلال ارتباطها بالتراث الإسلامي الذي تراكم عبر القرون بعد انتشار الإسلام، بفضل قادة المسلمين من العلماء الذين كرَّسوا حياتهم لنشر العلم وإقامة الجهاد، وسعوا إلى تأسيس ممالك ودول إسلامية، وإنشاء مجتمعات فاضلة فيها تقوم على هدي الشريعة الغراء. وبما أن موضوعاً كهذا لا يمكن أن يُغطَّى في كتاب ناهيك عن ورقة بحثية، فسوف نركِّز حديثنا على إقليمي غرب إفريقيا (بلاد هوسا القديمة، شمال نيجيريا الحالية) وشرق إفريقيا (تنزانيا الحالية). ولن نتطرَّق إلى تاريخ دخول

الإسلام في هاتين المنطقتين إلا بالقدر اليسير، نظراً لأن هذا الجانب قد نال حظاً وافياً من البحث والنشر.

فكما هو معلوم، لقد تواصلت الفتوحات الإسلامية من مصر إلى بلاد المغرب (فالأندلس)، وتسلّم البربر راية الإسلام من العرب وعبروا بها الصحراء الكبرى، ثم تسلّمها منهم المجاهدون من السكان المحليين، لا سيما التكرور والفولاني والماندينقو. ومن القرن الحادي عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر قامت عدة ممالك وإمبراطوريات إسلامية على امتداد الإقليم الذي عرف لدى قدامى الجغرافيين والمؤرخين بـ"بلاد السودان الغربي": مملكة غانا (المسلمة) (1076–1085)، وإمبراطورية مالي (حوالي 1100–1754)، وإمبراطورية صنغي (1473–1591). أما مملكة كانم برنو (حول بحيرة تشاد) فقد وصلها الإسلام عبر فزّان وأصبحت دولة مسلمة منذ بداية القرن الحادي عشر. أما بلاد هوسا فقد وصلها المد الإسلامي من جهة الغرب بفضل الدعاة الماندينقو والفولاني والعرب من شمال إفريقيا، ومن ناحية الشرق عن طريق الدعاة القادمين من مملكة كانم برنو. وكذلك نشأت عدة مراكز إشعاع فكري في المساحة الواقعة بين ساحل البحر الأبيض المتوسط وبلاد هوسا، أهمها القيروان والزيتونة وتمبكتو وقاو وكاتسينا. وقد شهدت الفترة من القرن الرابع عشر حتى بداية القرن التاسع عشر بروز جهابذة من العلماء المحليين تناولوا جميع فنون العلوم الإسلامية المعروفة حتى ذلك الحين، متمثلين في أسرة أغيت في تمبكتو والتي ينحدر منها أحمد بابا التمبكتي، وآخرين من أمثال دان مرينا ودان مسنا في كاتسينا، وعبدالله سِكا (ثقة) في كنو، وجبريل بن

عمر الطارقي في أغاديس (جمهورية النيجر الحالية). وبلغت هذه الحركة العلمية ذروة ازدهارها إبان حركة الجهاد التي قادها الشيخ عثمان بن فودي في بلاد هوسا، والتي انتهت بتأسيس الخلافة الصكتية (1804-1903). وقد تميَّز علماء ذلك العصر بغزارة العلم من حيث التحصيل والتنوُّع والاسترجاع، ويقف الشيخ عبدالله بن فودي شاهداً على ما نقول، حيث يذكر في كتابه "إيداع النسوخ من أخذت من الشيوخ" خمسة عشر من مشاهير العلماء الذين أخذ عنهم شتى فنون العلم والمعرفة داخل بلاد هوسا وخارجها، رغم ذلك يختم بقوله: "الشيوخ الذين أخذت عنهم لا أحصيهم الآن ولكن هؤلاء مشاهيرهم". ونظرة في مكان آخر من الكتاب تكفي لتصوُّر غزارة العلم الذي كانوا يسعون للحصول عليه ورفعة درجته:

"ومن الشيوخ الذين أخذت العلم عنهم أمير المؤمنين شقيقي عثمان بن محمد.. . وقد تركني أبي في يده بعد قراءة القرآن وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فقرأت عليه العشرينيات والوتريات والشعراء الستة وأخذت منه علم التوحيد من الكتب السنوسية وشروحها وغيرها وقلّ كتاب وصل إلى بلادنا وعرفته ولم أنقله. وأخذت عنه الأجرومية والملحة والقطر ونحوها وشروحها. وأخذت منه علم التصوف الذي للتخلُّق والذي للتحقُّق ما استغنيت به إن شاء الله عن غيره. وأخذت منه كتب الفقه ما يعرف به فرض العين مثل الأخضرية والعشماوية ورسالة بن أبي زيد وغيرهما. وأخذت عنه تفسير القرآن من أول الفاتحة إلى آخر القرآن مراراً لا أعرف قدرها وأخذت منه علم الحديث دراية العراقي ورواية البخاري ما مرَّنني على غيرها. وأخذت منه علم الحساب القريب منه واليسير وحصل لي بحمد الله التبصُّر في الدين من فيضان نوره ومن

تواليفه المفيدة، العربية والعجمية. فما ألّف كتاباً من أول تواليفه إلى الآن إلاّ كنت أول من نقله غالباً".[3]

لقد كان إنتاج هؤلاء العلماء بقدر ما اكتسبوه من العلم أو أكثر، إذ خلّف لنا أفراد الأسرة الفودية (الشيخ عثمان وعبد الله ومحمد بلو والمنحدرون منهم) وحدهم ما جملته 723[4] عملاً باللغة العربية فقط، تتراوح بين منظومة طويلة إلى مجلد ضخم، تفاصيلها كما يلي :

– الشيخ عثمان بن فودي: 154 عمل، أضخمها "بيان وجوب الهجرة على العباد".

– الشيخ عبدالله بن فودي: 112 عمل، أضخمها "البحر المحيط في النحو" وهي منظومة قوامها 4400 بيت صيغت على نمط ألفية ابن مالك، وكتاب "ضياء التأويل.

في معاني التنزيل"، وهو كتاب تفسير للقرآن.

– الشيخ محمد بلو بن فودي : 162 عمل، أضخمها "إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور".

– المنحدرون منهم: 295 عمل (لم أتمكّن من الاطلاع على عدد وافٍ منها).

---

[3] عبد الله بن فودي (1958)، *إيداع النسوخ من أخذت من الشيوخ*، زاريا، مكتب نورلا، ص 2.

[4] تم حصر هذه الأعمال من القوائم الواردة في :
J.O. Hunwick (1995) *Arabic Literature of Africa, Vol. 2: The Writings of Central Sudanic Africa.* Leiden: E.J. Brill.

وقد غطت هذه الأعمال كل فنون العلوم الإسلامية وضروبها تقريباً، وتناول بعضها موضوعات وقضايا خاصة بمجتمعهم الضيق، كما كتب الشيخ محمد بلو في الطب النبوي والطب الحديث (بمعايير عصره). ولعل أهم ما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق ما كتبه الشيخ عبدالله بن فودي في اللغة العربية، وأعني منظومته "البحر المحيط في النحو"، وهي – حسب عمر أحمد سعيد[5] – أكبر منظومة من نوعها في تاريخ نظم النحو العربي، ومنظومته الأخرى "الحصن الرصين في علم التصريف" (1036 بيت)، وديوانه "تزيين الورقات بما لي من الأبيات" الذي يحوي قصائد تعتبر من عيون الشعر العربي. هذا إضافة إلى كتابيه "لمع البرق في الإعراب"، و"فتح اللطيف الوافي في علمي العروض والقوافي". تقول الأبيات الأولى من منظومة الحصن الرصين بعد الاستهلال المعهود (أي الحمد لله، والصلاة على النبي وعلى آله وصحبه التابعين، كما سنبين لاحقاً):

وبعـــد فالعلم لـــه رياض	وبينها الحيـــاض والغيـــاض
وحولهـــا خمائل شعـــاب	وفوقهـــا شواهـــق هضـــاب
تفرعت من أصله أفنـــان	وانشق مـــن دوحتـــه حيطان
ومبرز الأســـرار للجميع	علـــم لســـان العرب الرفيـــع
وهـــو سبيل الفهم للمعاني	فـــي سنـــة النبـــي والقـــرآن
قـــد اعتنى بحفظه عصابة	في كل عصر هم ذوو إصابة
فقيدوا في نثرهم شـــوارده	وسردوا فـــي نظمهـــم قلائده.

---

[5] عمر أحمد سعيد (2005)، "جهود الشيخ عبدالله بن فودي التعليمية في نظم العلوم العربية والإسلامية"، *دراسات إفريقية*، العدد 33، ص 86.

وكثيراً ما يأتي استهلال منظوماتهم من جنس الموضوع المراد تناوله، وهو أحد الفنون المميزة لتراث عصر الفوديين، كما في استهلال منظومة الشيخ عبدالله في العروض، حيث يقول:

وأفضـــل الصلاة والســـلام علـــى نبـــي جـــاء بالإســـلام
ومدَّ ظلـــه الطويل الكامـــلا الوافـــر البسيـــط فيـــه راملا
وهازجاً في وعظه وراجزا فـــــي حربه واجتث كفراً ناجـــزا.

يجب ألا يفهم مما تقدم أن التأليف باللغة العربية في فترة الخلافة الصكتية كان محصوراً في الأسرة الفوذية. فإذا عدنا إلى لغة الأرقام مرة أخرى نجد أن جملة ما تم العثور عليه من مخطوطات ومطبوعات باللغة العربية منذ فترة الفوديين إلى عام 1995 في المساحة المعروفة سابقاً ببرنو وبلاد هوسا (من مشارف برنو إلى الحدود الغربية لإمارة صكتو) قد بلـــغ 1594[6] عمل ما بين قصيدة ومجلّد ضخم (يدخل في ذلك أعمال الفـــوديين أيضاً). وهذا العدد يكفي للاستدلال على أن التأليف باللغة العربية أضحى تقليداً راسخاً في شمال نيجيريا. ولا ننكر أن نظام التعليم المدرسي القـــائم على النظم الغربية قد أثّر سلباً على حيوية هذا التقليد، إلا أن تمسُّك مجتمع شمال نيجيريا بالخلاوي والدهاليز التقليدية قد ساعد كثيراً على استمرارية هذا التقليد واستدامته. فقائمة مؤلفات الشيخ ناصر كبرا الذي توفي في كنو قبل أقل من عشرة أعوام تقف شاهدة على ذلك، إذ ضـــمت حـــوالي 150 عمل باللغة العربية[7].

---

[6] J.O. Hunwick, op.cit.

[7] نفس المرجع، ص 321- 339.

إن أهم ما يميِّز كتابات علماء غـرب إفريقيـا بـصورة عامــة، والخلافة الصكتية على وجه الخصوص، هو أنها كانت كتابــة موجَّهــة لخدمة الإسلام وحركة الجهاد وتربية الأمة، ولم أقف على أيِّ عمل فكري كتبوه للترف الذهني. ولم ينشغلوا باللغة العربية إلا لتعيـنهم علــى فهــم القرآن الكريم والعلوم الدينية. وحتى دواوينهم الشعرية، وبكل ما تنطــوي عليه من سحر الكلم، فقد كانت أغراض القصائد فيهــا إمــا تربويــة، أو لتسجيل أحداث معارك الجهاد التي كانوا يخوضونها، أو لاستخدام الكلمــة سلاحاً لإرهاب العدو وهزيمته نفسياً قبل منازلته في ميدان الوغى، كمــا تصوِّر ذلك الأبيات التالية من ديوان الشيخ محمد بلو: [8]

ومغزائي مبــاتَ إلى مكــدٍّ	فأوقــع فــي بلادكــم الخرابا
بجنــد يملأ الآفــاق طــراً	ويكسو السهل والحزن النشابا
ولا يبقى بأرضكــم عــدواً	ولا يبقــى لكــم إلا الترابــا

ويبدو أن هؤلاء العلماء كانوا حريصين كل الحرص على ألا تحيد كتاباتهم – المنثورة منها والمنظومة – عن السنَّة النبوية. لذلك فعندما تنظم أسماء قصيدة في رثاء صديقة لها تستدل على جواز رثاء الأصدقاء مــن السنة النبوية.

وفي الطرف الآخر من القارة، عرف العرب طريقهم إلى سواحل شرق إفريقيا قبل ظهور الإسلام، وتكثَّف وجودهم فيها بعده، حيث أسسوا مراكز ومدناً تجارية على امتداد هذا الساحل وجزره، ابتداءً من مقديــشو مروراً بهرر وممبسا وكلوا وباتي وزنجبار ومالندي وجزر القمر. وعلى

---

[8] ديوان محمد بلو، *إفادة الطالبين*، مخطوط في طباعة حجرية.

عكس ما جرى في غرب إفريقيا، فإن الهجرات العربية إلى سواحل شرق إفريقيا كانت هجرات ذات شكل استيطاني .وقد كانت تأتي مباشـرة مـن الجزيرة العربية. وقد تجاوزت دوافع هذه الهجـرات الحـدود التجاريـة فأصبحت تحركها النزاعات السياسية في البلد الأم، وأصبح من الطبيعـي أن تتخذ طابعاً سياسياً في بلاد المهجر. ومثلما حدث في الـسودان، فقـد اختلط المهاجرون العرب بالسكان المحليين على الساحل والجـزر وتـم التزاوج بينهم ونتج عن ذلك أجيال تحمل السحنات العربية، غير أنه لم يتم استعرابهم لساناً كما حدث في السودان. وفي مطلع القرن السادس عـشر برز البرتغاليون ملوكاً للبحر. وفي سعيهم تجارياً للوصول إلى جزر الهند الشرقية رأوا في سواحل شرق إفريقيا موقعاً تجارياً واستراتيجياً جـذّاباً، فتمكّنوا من السيطرة عليها لقرابة المائتي عام إلـى أن اسـتردها مـنهم العمانيون في نهاية العقد الثاني من القرن الثامن عشر. وتعتبـر الحقبـة التالية، وقوامها أيضاً قرنان من الزمن، أهـم حقـب التـاريخ العربـي الإسلامي في سواحل شرق إفريقيا، حيث توسّعت نفوذ العمانيين السياسية والتجارية والثقافية في هذه المنطقة لدرجة جعلتهم ينقلون عاصمتهم مـن مسقط إلى زنجبار (1832). ولم تنقض هذه الحقبة إلا وقد غطت المؤثرات العربية جميع مناحي الحياة: اللغة، والثقافة، والعادات والتقاليد، والمأكـل والملبس .. الخ[9]. وفي مطلع القرن العشرين أصـبحت المنطقـة تحـت سيطرة القوى الاستعمارية (ألمانيا ثم بريطانيا)، ودخلت الثقافـة العربيـة

---

[9] انظر سيد حامد حريز (1988)، *المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية في شرق إفريقيا*. بيروت، دار الجيل، ص 47-70.

الإسلامية فيها في تنافس مع الثقافة الغربية ذات الصبغة المسيحية. ورغم أن الاستعمار لم ينجح في اقتلاع الثقافة العربية الإسلامية من جذورها في هذه المنطقة، إلا أنه عرقل مسيرتها وعطّل نموها الـذي كـان مطّـرداً، ومنعها من التطور والازدهار كما ينبغي.

لقد رأينا في حالة غرب إفريقيا أن أهم ما ترتب على انتشار الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في تلك المنطقة، نشأة مراكز إشعاع فكري وبروز نخبة من العلماء كتبوا بغزارة باللغة العربية، وبعضهم في اللغة العربية نفسها. فحتى بداية القرن التاسع عشر لم تظهر اللغات المحلية في ساحة النشاط الفكري. أما في إقليم شرق إفريقيا – على عكس ذلك – فإن أهم مترتبات الوجود العربي الإسلامي، تطور لغة محلية تغذيها كمية كبيرة من الألفاظ والعبارات والمفاهيم الثقافية العربية، وهي اللغة السواحيلية. فتعتبر اللغة السواحيلية أكثر اللغات تأثراً بالعربية، حتى ذهب البعض إلى أنها نشأت من اللغة العربية، بينما ظن آخرون أنها مزيج من اللغتين العربية والبانتوية. على أية حال، هناك الآن إدراك واسع أن اللغة السواحيلية لغة بانتوية في هيكلها وبنائها وتراكيبها، تحتوي على قدر كبير من المؤثرات العربية، تكثر هذه المؤثرات لدى سكان الساحل وتقل تدريجياً كلما توغّلنا إلى داخل القارة. ومن الواضح أن العرب أنفسهم كانوا يتواصلون مع السكان المحليين عبرها، وهم الذين غذوها بألفاظ لغتهم العربية، حيث كانوا يكملون ما يعوزهم من ألفاظها أو ما يفتقد إليه قاموسها بالألفاظ العربية. فلم يتعلم العامة من السكان الوطنيين اللغة

العربية، لأن العرب أنفسهم كانوا يتكلمون السواحيلية[10]، ولم تظهر أعمال فكرية جادة في العلوم الإسلامية كالتي ظهرت في غرب إفريقيا، لأن الوجود العربي هناك كان مرتبطاً بالتجارة والسياسة أكثر من ارتباطه بالدعوة والجهاد وإقامة الدين، كما كان الحال في غرب إفريقيا. ولكن هذا لا ينفي وجود أعمال أدبية وفكرية باللغة العربية في سواحل شرق إفريقيا. وقد أكّد سيد حامد حريز أن الشعراء في شرق إفريقيا قد نظموا باللغة العربية في أغراض مختلفة ولكن دون الإشارة إلى شاعر بعينه. أما في النثر باللغة العربية فقد أورد عبد الرحمن أحمد عثمان في ثبت المصادر والمراجع لكتابه "المؤثرات الإسلامية والمسيحية على الثقافة السواحيلية"[11] أربعة كتب وخمس مخطوطات لمؤلفين من داخل هذه المنطقة أو ما جاورها. والمؤلفون هم: سعيد بن علي المغيري، والشيخ محي الدين الكلوي، وسالمة بنت سعيد بن سلطان، والشيخ إدريس بن محمد القادري، وبرهان بن مكلا القمري، وعبدالله محمد باكثير الكندي، وعبدالله بن زين الوهط السقاف، بالإضافة إلى راشد البراوي الذي كتب عن الصومال الجديد. ويلاحظ من خلال هذه الأسماء أن أغلبية هؤلاء المؤلفين ينحدرون من أصول غير محلية، كما يلاحظ غياب الأعمال الفكرية المتعمقة في

---

[10] لقد شرحت وجهة نظري هذه بتفاصيل أكثر في ورقة لي بعنوان "التراث العربي الإسلامي في شرق إفريقيا وفي غربها: دراسة مقارنة"، قدمتها في الندوة العلمية حول الحضارة الإسلامية في شرق إفريقيا، كمبالا، ديسمبر 2004، ونشرت في *دراسات إفريقية*، العدد 34، 2005، ص 43-72.

[11] في الأساس رسالة دكتوراة، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، 1993. صدرت في شكل كتاب عام 2001 عن دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر.

العلوم الإسلامية كالتوحيد والفقه والتفسير وعلم الكلام أو أعمال في اللغة العربية على شاكلة مؤلفات الشيخ عبدالله بن فودي المذكورة أعلاه. ومن المعروف أن أسرتي النبهاني والمزروعي قد أسهمتا كثيراً في دفع عجلة الحركة الفكرية في إقليم شرق إفريقيا، وألَّف بعض أفرادها كثيراً باللغة السواحيلية، وكنا نتوقع أن نقف على أعمال لهم باللغة العربية أيضاً.

بالطبع لا يمكن الاعتماد على قائمة عبدالرحمن أحمد عثمان في الحكم على حجم التأليف باللغة العربية في إقليم شرق إفريقيا، وقد أفاد عبدالرحمن نفسه بأنه لم يتمكّن من الوقوف على كثير من المخطوطات، وبالأخص تلك التي في حوزة أسر سلاطين الأباضية.

إذن هناك غياب واضح للعلماء المحليين فيما يتصل بالتأليف باللغة العربية، وغياب مثله للأعمال المختصة باللغة العربية في حدِّ ذاتها، مقارنة بما رأيناه في إقليم غرب إفريقيا. ففي شرق إفريقيا أخذ العلماء المحليون منذ بداياتهم يؤلّفون باللغة السواحيلية واستمروا مركّزين عليها إلى اليوم، وغلبت الأعمال باللغة السواحيلية على تلك التي تنجز باللغة العربية. على أن الأعمال السواحيلية نفسها، سواءً أكانت نظماً أو نثراً، استلهمت موضوعاتها وأخذت تقنياتها من الأدب العربي الإسلامي، كما سنرى لاحقاً.

كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي

لعل أهم ما قدَّمته اللغة العربية للغات الإفريقية أن زودتها بالحرف الذي مكّنها من دخول عالم اللغات المكتوبة، والذي من خلاله تمكّنت من

القيام بدورها في التعبير عن آدابها وإيصال العلم والمعرفة لمجتمعاتها.

من الصعوبة أن نحدِّد تاريخ بداية تدوين لغات الأمم الإسلامية في إفريقيا، إلا أنه من المؤكَّد أن تجربتها كلَّها في هذا المجال قد بدأت بالحرف العربي. ويبدو أن اللغة السواحيلية قد سبقت رصيفاتها في غرب إفريقيا في هذا المضمار، وذلك لاتصال العرب المبكِّر بسواحل شرق إفريقيا حتى قبل الإسلام، وحيوية النشاط التجاري هناك، والذي يتطلَّب دوماً التدوين.

أما الشعوب الإسلامية في أقاصي غرب إفريقيا- إقليم السنيغامبيا – فقد وصلتها الثقافة العربية الإسلامية عبر قبائل وسيطة، أهمها قبائل صنهاجة البربرية التي استقت بدورها هذه الثقافة من شمال إفريقيا وبلاد الأندلس، وقد جرى ذلك خلال القرن الأول الهجري. لذلك من المتوقَّع أن ترجع بدايات التدوين بكبرى لغات تلك المنطقة كالفولانية والولفية ولغة الماندينقو إلى ذلك التاريخ.

استُخدم الحرف العربي في كتابة لغات الأمم الإسلامية (وبعض من الأمم غير الإسلامية، مثل قبائل جنوب السودان) بكفاءة ولفترة طويلة من الزمن حتى بلغ عدد هذه اللغات إحدى وثلاثين لغة.[12] ولكن منذ منتصف القرن الماضي بدأ استخدام هذا الحرف في التراجع أمام الحرف

---

[12] انظر يوسف الخليفة أبوبكر (2001)، "دور الحرف العربي في كتابة اللغات خارج إفريقيا"، *كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي*، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص. 194- 195.

اللاتيني (الروماني). وكما نوّهت في عمل سابق[13]، إنه ليس صحيحاً ما ذهب إليه كثير من الباحثين من أن الاستعمار البريطاني قد عمد بصورة مباشرة، أي بقرار رسمي، إلى إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي في كتابة اللغات الإفريقية، ولم يكن حتى في مقدوره فعل ذلك، وإلا لقابل المسلمون – بالأخص في غرب إفريقيا – مثل هذا القرار بالتحدي. أما التراجع الذي أصاب تقليد استخدام الحرف العربي في كتابة لغات الشعوب الإسلامية الواقعة تحت الاستعمار البريطاني على وجه الخصوص (الهوسا والفولانية والسواحيلية) فقد جاء تدريجياً نتيجة حتمية لتوسُّع التعليم المدرسي على النمط الغربي، الذي كان في معظم الأحيان في أيدي الإرساليات الكنسية، على حساب النظام التعليمي التقليدي (الخلاوي والدهاليز)، واستخدام اللغة الإنجليزية في التعليم العام وتطوير أحرفها وتطويعها لكتابة اللغات المحلية، وبالتالي جعل نظام الكتابة بها خالياً من أوجه القصور الذي لازم النظام التقليدي لكتابة هذه اللغات بالحرف العربي. وقد أدى كل ذلك إلى استحسان الأجيال التالية (وأخص هنا تلك التي تلقت تعليمها على النظام الغربي) للحرف اللاتيني وتعودها عليه، وبالتالي إضعاف صلة هذه الأجيال تدريجياً بالحرف العربي.

على أية حال، لم يندثر تقليد استخدام الحرف العربي في كتابة تلك اللغات في يوم من الأيام، بل ظل فاعلاً وسط الدوائر التقليدية للعلماء والفقهاء، وفي الآونة الأخيرة شهد هذا التقليد بعثاً جديداً حتى وسط

---

[13] انظر الأمين أبومنقة (1999)، *صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إسيسكو)، الرباط، ص 82.

الشباب. وتقوم منظمة الإسيسكو بمساع مقدرة لتطوير الحرف العربي لتمكينه من كتابة اللغات الإفريقية (وغيرها)، مع إدخاله في تقنيات العصر (الحاسوب).

دور اللغة العربية في إثراء قواميس اللغات الإفريقية

لعل من أهم جوانب تأثير اللغات الكبرى على اللغات الصغرى هو جانب القاموس، حيث تقوم اللغات المتلقية Recipient Language باقتراض ما تفتقده قواميسها من الألفاظ ذات الصلة بالحقول الدلالية التي تدخل في ثقافات متحدثيها من خلال اتصالهم بمتحدثي اللغات الهدف Target Language (كما في حالة شرق إفريقيا)، أو من خلال اتصال اللغتين عن طريق التقاليد الأدبية (كما في حالة اللغتين العربية والهوسية، والعربية والفولانية في غرب إفريقيا).

ويصعب تحديد حجم الألفاظ العربية التي دخلت في لغات الشعوب الإفريقية المسلمة الكبرى لأسباب تختلف من لغة لأخرى. فبالنسبة للغة السواحيلية مثلاً نجد أن حجم هذه الألفاظ يختلف من منطقة إلى أخرى، حيث تصل ذروتها في الجزر (زنزبار، لامو، باتي)، وتقل كلما ابتعدنا من الساحل إلى الداخل، وتتضاءل لحد التلاشي في الحدود الغربية ليوغندا. لذلك اختلف الباحثون في تقديرها، حيث تصل عند بعضهم 50% من ألفاظ القاموس السواحيلي، ولا تتعدى عند البعض الآخر 15% منها. أما بالنسبة للغة الهوسا فقد تضمَّنت قائمة الباحث اللغوي الأمريكي جوزيف

غرينبيرج (1947) حوالي 460 كلمة عربية مقترضة[14]، هذا بينما وصلت هذه الكلمات في قائمة اللغوي الإيطالي سيرغيو بالدي (1982) حوالي 1250 كلمة[15]، وهذا العدد الأخير من الكلمات (بمشتقاتها) يقارب الـ 10% من جملة الكلمات الهوسية المكوّنة لقاموس أبرهام (هوسا–إنجليزي) الصادر عام 1962.[16] ورغم أنني لم أقم بإحصاء الكلمات الهوسية ذات الأصل العربي في أيٍّ من قواميس الهوسا، إلا أنني من خلال تعاملي مع هذه اللغة أعتقد أن نسبة هذه الكلمات أكبر من 10%. وتكمن إشكالية حصر الألفاظ العربية في لغة الفلفلدي في أن كثيراً منها مأخوذ من كتب الفقه والعلوم الإسلامية، ونجد معظم هذه الألفاظ في اللغة المكتوبة – وبالتحديد القصائد الدينية التي ألّفها علماء الخلافة الصكتية – كما يستخدم بعضها الآخر من قبل علماء الدهاليز التقليديين في حلقات الدروس الدينية. بمعنى آخر إن هذه الألفاظ لم تصل مرحلة الاستخدام العام بعد، وبالتالي لم يتم استيعابها تماماً في قاموس الفلفلدي. ولكن رغم ذلك، ونسبة للاتصال المبكر بين اللغتين العربية والفولانية، فإن بعض الألفاظ العربية المقترضة في الفلفلدي تكشف لنا عن ظاهرة تستحق الوقوف عندها؛ فهذه الألفاظ إما كلاسيكية جداً أو بائدة. فقد وجدنا في هذا السياق كلمة **كيشي** keeshi، بمعنى الخصر (ولا نعرف كلمة في اللغة الفولانية سواها)، مأخوذة من العربية "كشح". وكذلك وجدنا كلمة **هلّري** hallere وتعني العضو التناسلي

[14] J. Greenberg (1947), "Arabic loan words in Hausa", *Word* III.

[15] S. Baldi (1988), "A First Ethnolinguistic Comparison of Arabic Loanwords Common to Hausa and Swahili", Annali, vol. 48, fasc. 4.

[16] R.C. Abraham (1962), *Dictionary of the Hausa Language*. London: Univ. of London Press.

عند الرجل، أي الذكر. فإذا أبعدنا اللاحق الفولاني re- نجد أن الكلمة مأخوذة من "حلَّ، يحلّ (في شيء آخر)"، وهذا يذكرنا بقول المرحوم بروفسير/ عبد الله الطيب في إحدى محاضراته أن كلمة "حلل" تعني "ذكر...". والقاموس الفولاني يعج بالعديد من قبيل هذه الألفاظ. أما في حالة اللغة الصومالية مثلاً، فكل الذين حاولوا إثبات نسبة الألفاظ العربية فيها لم يأخذوا في الاعتبار الكلمات الموروثة من أصول اللغتين، علماً بأن اللغتين تنحدران من أصل واحد. ولكن على الرغم من ذلك يمكن القول بأن اللغة العربية لعبت دوراً فاعلاً في إثراء قواميس لغات الأمم الإسلامية الإفريقية، وقد تصل ألفاظها في بعض هذه اللغات إلى أكثر من 1500 كلمة. وقد غطت هذه الكلمات بنسب متفاوتة عدداً كبيراً من الحقول الدلالية، أهمها:

1 – الدين الإسلامي والأحوال الشخصية

2 – التجارة.

3 – الأدوات المنزلية والملبوسات.

4 – نظام الحكم.

5 – الترقيم والتوقيت والمقاييس والموازين.

6 – النحو والحساب وعلم الفلك.

7 – المنتوجات العضوية والمحصولات النباتية.

8 – القراءة والكتابة.

9 - المعادن والأحجار الكريمة.

10 - أشياء مجردة.

وعلى خلاف ما جرت العادة، فقد كان الاقتراض من اللغة العربية إلى اللغات الإفريقية على جميع المستويات : الأدوات والظروف (في السواحيلية : lakini لكن، hasa هسع – هذه الساعة، ... الخ؛ في الهوسا: haka هكذا، idan إذا ؛ في الفلفلدي: amma، ammana أما، hadde بالقرب من، أي بالحد من ...)، والصفات (في السواحيلية : hodari حضاري، أي متمكن وقدير، tamu – طاعم، أي لذيذ؛ في الهوسا : jarumi صارم، أي شجاع، ja'iri جائر وهنا بمعنى قليل الحياء؛ في الفلفلدي: laanaado ملعون)، وكذلك على مستوى الأفعال (في السواحيلية : rudi، يرتد، safiri يسافر؛ في الهوسا: kammala يكمِّل، gafarta يغفر؛ في الفلفلدي: faama يفهم، hakkila يتعقل بمعنى ينتبه). هذا بالإضافة إلى الأسماء، وهي أكثر تواتراً من بقية المستويات.

لقد تم اقتراض الكلمات العربية في اللغات الإفريقية من كلا المصدرين الشفاهي والمكتوب، ويمثل شمال إفريقيا، أي بلاد المغرب، أهمَّ مصدر للثقافة العربية في اللغات الإفريقية جنوب الصحراء، ويدخل في ذلك اقتراض الألفاظ العربية. ومن أمثلة الكلمات العربية المقترضة في الهوسا من لهجات شمال إفريقيا كلمة littafi "الكتاب"، وlaima "الخيمة"، وlabari "الأخبار". فنلاحظ هنا ظاهرة اختصار أداة التعريف "الـ -al"

التي تميِّز اللهجات المغربية، حيث تختصر إلى "لــِ li" إذا تلاها صوت شديد أو انفجاري plosive و"لـــ -l" إذا تلاها صوت رخو أو احتكاكي fricative. فينطق أهل تونس مثلاً "لِكتاب liktab" بدلاً عن "الكتاب"، و"لخيمة lkhaima"بدلاً عن "الخيمة". فإذا عدنا إلى الأمثلة أعلاه في لغة الهوسا، يمكننا تحليل كلمة littafi من الناحية الفنولوجية كما يلي : littafi < Liktab < littab < littabi(تماثل تراجعي، إضافة حركة في آخر الكلمة لفتح المقطع، وقلب الباء فاءً). كما يمكن تحليل كلمة laima كما يلي: lkhaima < laima (حذف صوت الخاء).

لقد وجدت معظم هذه الألفاظ طريقها مباشرة من العربية إلى اللغات الإفريقية، إلا أن هناك عدداً مقدَّراً منها قد دخل هذه اللغات عبر لغات وسيطة أخرى، وبالنسبة للغة الهوسا تمثل اللغة البربرية أهم وسيط أو معبر لهذه الألفاظ. ومن أمثلة الألفاظ التي دخلت الهوسا عبر اللغة البربرية كلمة azumi "الصوم"، وكلمة azurfa "من الصرف، هنا بمعنى الفضة"، وtaddawa "دواة"، وtakarda "قرطاس". ودلالة ذلك استبدال صوت الصاد في الكلمتين الأولى والثانية بصوت الزاي، لأن في الاقتراض المباشر من العربية إلى الهوسا تستبدل الصاد بالسين، كما في salla "صلاة" وsadaka "صدقة". أما في الكلمتين taddawa وtakarda، فنجد فيهما تاء التأنيث البربرية التي تأتي دائماً في بداية الكلمة. جدير بالذكر أن اللغة البربرية قد أمدَّت الهوسا أيضاً ببعض من كلماتها، بالأخص في مجال الفروسية وأدوات الخيل، مثل takobi "السيف".

لقد تكيَّفت معظم هذه الألفاظ العربية على الأنظمة الصوتية والصرفية للغات المتلقية – أي اللغات الإفريقية، لدرجة يصعب معها على الشخص العادي أن يتبيَّن أنها عربية الأصل. فمن يستطيع مثلاً أن ينتبه إلى أن الكلمات الهوسية : **لِتَّافي** littafi، و**اللّورا** allura، و**كوالّي** kwalli من الكلمات العربية : الكتاب، والإبرة، والكحل على التوالي؟ وهذا ينطبق على الكلمة (أو بالأحرى الكلمة المركبة) السواحيلية : **بيَشارا** biashara، من العبارة العربية "بيع وشراء"، وتعني "التجارة". كما ينطبق كذلك على الكلمة الفولانية **لَيها** laiha، من العربية "الأضحى"، وكلمة كُدِّروجي koddirooje، من الفعل العربي "قَدَّرَ (استخدمت اسماً في صيغة الجمع، أي أقدار)". ويحدُثُ هذا التغيير في شكل الكلمات المقترضة لضرورة التكيُّف. فعندما تقترض الكلمات من لغة أخرى تخضع للأنماط الصوتية والصرفية للغة المتلقّية. وفي إطار عملية التكيُّف process of adaptation هذه تستبدل الأصوات (الحروف) الغريبة بأقرب الأصوات لها في اللغة المتلقّية، ثم تعامل هذه الكلمات المقترضة بعد ذلك معاملة الكلمات الأصلية، بحيث تُبنى جموعها وفقاً لقواعد هذه اللغة، وتضاف إليها أداة التذكير أو التأنيث وفقاً لقواعد هذه اللغة – إذا كانت لغة تذكير وتأنيث (كلغة الهوسا)، أو يهمل هذا الجانب تماماً إذا كانت اللغة المتلقّية ليست لغة تذكير وتأنيث (مثل السواحيلية والفولانية والنوبية)، أو توزَّع في المجموعات الاسميةnoun classes إذا كانت اللغة المتلقّية مبنيَّة على ذلك (كالفولانية والسواحيلية). ولكن تجدر الإشارة إلى أن غالبية الألفاظ العربية

المقترضة في اللغات الإفريقية تحافظ على قدر كبير من شكلها العربي، ويمكن للإنسان العادي أن يتبيَّنها.

ومن الناحية الدلالية نجد أن معظم الألفاظ العربية المقترضة في اللغات الإفريقية محتفظة بمعانيها القاموسية الأصلية، ولكن هناك العديد منها طرأ عليه بعض التغييرات الدلالية وسيلة للتكيُّف مع البيئة الاجتماعية الجديدة. فبعضها تعرض إلى ما يعرف في علم اللغة الاجتماعي بـــ "التوسع الدلالي" Semantic Extension، واكتسبت بالتالي معاني أشمل مما كانت عليه في اللغة العربية. ومثال ذلك في لغة الهوسا كلمة haraji (خراج) التي أصبحت تعني "الضرائب" بجميع أنواعها، وكلمة fasaha (فصاحة) التي لا يقتصر معناها في الهوسا على الفصاحة في الحديث، بل تعدى ذلك لتشمل الذكاء والقدرات بجميع أنواعها، وكلمة basasa (البسوس) تعني الحرب الأهلية. وكذلك نجد في الفلفلدي أن كلمة kaayefa (من العربية خائف) توسع معناها ليشمل "العجب" وأيّ شيء يثير العجب، وكذلك كلمة nasaara (نصارى) تطلق على الرجل الأبيض عموماً دون الالتفات إلى ديانته. وفي اللغة السواحيلية كلمة tajiri (تاجر) تعني الرجل الثري وإن كان موظفاً. وبعض هذه الكلمات، على عكس ذلك، تعرض إلى "التقلص الدلالي" Semantic Shrinking، وذلك بتضييق دائرتها الدلالية، وهو ما يعرف في فقه اللغة بـــ "التخصيص". ومثال ذلك في لغة الهوسا كلمة la'ifi (ضعيف)، حيث يقتصر معناها في الهوسا على الضعف أو العجز الجنسي، وكلمة hadari (خطر) وتعني حادث (حادث حركة مثلاً). والتقلص الدلالي أيضاً سمة مهمة للألفاظ العربية المقترضة في

اللغة السواحيلية، ومن ذلك كلمة bunawasi (أبونواس) وتطلق في المجتمع السواحيلي على الإنسان الذي يستخدم الحنكة والدهاء في قضاء حوائجه، كما تقتصر كلمة dafini (دفين) على "الكنز". أما في لغة الفلفلدي فهناك في هذا السياق كلمة bidi'a (بدعة) وتعني الغناء والرقص مع اختلاط الرجال مع النساء. هذا بينما تعرض بعضها لظاهرة "التخفيض الدلالي" Semantic Devaluation وذلك بإعطائها معنى أقل قوة وجدية من المقابل العربي، ومثال ذلك كلمة fitina (فتنة) التي تعني في اللغتين الهوسية والفولانية "الإزعاج والإلحاح عند طلب الشيء، بالأخص لدى الأطفال". وكذا في السواحيلية كلمة desturi (دستور) تعني هنا العادات والتقاليد.

أثر اللغة العربية وآدابها في نشأة وتطور آداب اللغات الإفريقية

إن من أهم الآثار العربية الإسلامية على الشعوب التي حظيت بنعمة الإسلام في آسيا وإفريقيا، تطور أو نشأة أدب مكتوب بلغات هذه الشعوب، والذي يستمد جذوره من الأدب العربي الإسلامي. ونذكر على سبيل المثال في آسيا الأدب الفارسي الحديث والأدب التركي والأدب الأردي، وفي إفريقيا الأدب السواحيلي والأدب الهوسي والأدب الفولاني.

نشأة الأدب السواحيلي المكتوب

لقد لاحظ الباحثون المهتمون بآداب الشعوب الإسلامية المسلمة في إفريقيا أن النشاط الفكري وسط هذه الشعوب يبدأ دائماً باللغة العربية نفسها ثم ينشأ على أثره الأدب المعبَّر عنه باللغات المحلية. لـذلك فـإن أقـدم

المخطوطات التي عثر عليها في سواحل شرق إفريقيا كانت مخطوطتي كلوا وباتي، وكلتاهما مكتوبتان باللغة العربية. كما وجدت عبارات مكتوبة باللغة العربية على شواهد بعض القبور ترجع إلى القرن الثامن الميلادي. ولا يستبعد الباحثون وجود تراث أدبي مكتوب بالخط العربي قبل هذا التاريخ لم يتم اكتشافه بعد. على أية حال، لا شك في أن كل هذه الآثار ترجع إلى العرب أنفسهم، وليس هناك ما يدعونا إلى الاعتقاد بأن للسكان المحليين يداً فيها.

كما هو الحال بالنسبة للشعوب الإسلامية في غرب إفريقيا، والهوسا على وجه الخصوص – كما سنرى لاحقاً – إن بداية التأليف باللغة السواحيلية كان بالنظم، وإن أقدم النصوص التي تم العثور عليها في هذا الفن أربع قصائد مطوّلة ترجع إلى القرن الثامن عشر، وكلها قصائد تعليميةdidactic. [17] ولعل أهمها وأقدمها كانت قصيدة الهمزية للشيخ عيدروس بن عثمان بن علي، وهي عبارة عن ترجمة لقصيدة باللغة العربية لشرف الدين البوصيري. كما وجدت بعض المقتطفات من قصائد المولد مترجمة من القصائد العربية، ولكن لا يستبعد كنابرت (الباحث الإنجليزي المتخصص في الأدب السواحيلي) وجود قصائد ألّفت أصلاً باللغة السواحيلية. ويحتوي الشعر السواحيلي أيضاً على قصائد مطوّلة ذات الطابع الملحمي. ولكن بما أن الملاحم غير معروفة في الشعر

[17] E.J. Knappert (1971), *Swahili Islamic Poetry*. Leiden: E.J. Brill, P. 5

العربي، فيرجِّح كنابرت أن السواحيليين قد استلهموا هذا الفن من نماذج من الشعر الفارسي أو الأردي.[18]

نشأ الشعر السواحيلي إسلامياً وظل هكذا إلى يومنا هذا، وحتى ذلك الشعر الذي نُظم بعد الاستعمار، رغم أن موضوعاته قد لا تكون إسلامية، إلا أنه إسلامي الروح والقالب. وقد استخدم الشعر السواحيلي عدداً من الأوزان الشعرية العربية، وأهمها – حسب كنابرت :[19] kisarambe, ukawafi, shairi, utenzi. وقد لوحظ أن الوزنين الأولين يستخدمان لنظم الشعر ذي الأغراض الدنيوية، بينما نجد أن معظم ما ألّف على الوزنين الأخيرين كان للأغراض الدينية. ويبدو أن وزن الـ ukawafi كان أقدم هذه الأوزان، إذ عليه نُظمت القصيدة الهمزية. ولعل أهم ما ألّف على وزن الـ kisarambe كانت قصيدة الانكشاف للشيخ عبدالله بن علي بن ناصر، وقوام هذا الوزن مقاطع من أربعة أشطر، تحمل الأشطر الثلاثة الأولى قافية مستقلة، وتمثل قافية الشطر الرابع القافية الرئيسية للقصيدة، كما في المثال التالي من قصيدة الانكشاف :

Wasiriye kuwa kula kwa dudi	أضحوا طعاما للديدان
na kuwatafuna zao jisadi	التي تمتص أجسادهم
na mtwa na t^{c}ungu huwafisidi	النمل يحطمهم ويقضي عليهم
majoka na p^{c}ili wawataliye	الثعابين والأفاعي تلتف حولهم

[18] نفس المرجع، ص. 9.
[19] نفس المرجع، ص. 9.

كما هو واضح، لقد نُظمت هذه الأبيات في وصف الموت وعذاب القبر وأهوال يوم القيامة، وهي نفس الصور التي تعكسها مشاهير قصائد الشيخ عبدالله بن فودي بلغة الهوسا، كقصيدة Bulaliya (السوط)، و Jan Mari (القيد الأحمر)، و Bakin Mari (القيد الأسود). والوزن أعلاه يُعتبر من الأوزان المتواترة في القصائد الهوسية. وقد لاحظ كنابرت تشابهاً شديداً بين الشعر السواحيلي والشعر الهوسي، مما حداه إلى القول بوجود اتصال ما بين الثقافتين السواحيلية والهوسية. ولكننا لا نشاركه هذا الاعتقاد، وذلك لأن التاريخ لم يدوِّن لنا في أي وقت من الأوقات أيّ نوع من الاتصال بين بلاد هوسا (الخلافة الصكتية) وإقليم شرق إفريقيا. فالتشابه بين قصيدة الانكشاف مثلاً والقصائد الهوسية الشبيهة لها (كالتي أشرت إليها أعلاه) راجع إلى حقيقة أن العلماء في كلا الإقليمين يهدفون إلى أمر واحد (وهو الوعظ)، ويتبعون أسلوباً واحداً (الترغيب والترهيب) ويعتمدون على مصادر واحدة (القرآن والحديث وبعض كتب العلوم الإسلامية المعروفة في ذلك الوقت).

وقبل أن نختم هذا الجزء المتصل بنشأة الأدب السواحيلي المكتوب، نشير إلى أن للنثر أيضاً موقعاً معتبراً في هذا الأدب. فمن قديم ما دُوِّن نثراً من الأدب السواحيلي المكتوب بالحرف العربي هناك ما كان غير إسلامي، كفواتير شحن وتفريغ البضائع، والخطابات الشخصية، والمراسلات الدبلوماسية، وما شابه ذلك. وهناك أيضاً ما كان يتصل بالأدب الشفاهي النابع من التراث المحلي، كالأحاجي والأمثال وقصص الأرواح الخفية – الخ. أما الأدب العربي الإسلامي فيتمثل في المقام الأول

في السيرة النبوية وقصص الأنبياء، وأدبيات العصر العباسي، وقصص ألف ليلة وليلة.[20]

نشأة الأدب الهوسي والفولاني المكتوبين

إذا كان الأدب السواحيلي قد نشأ بالتدرُّج، فإن الأدب الهوسي والفولاني المكتوبين – على عكس ذلك – كانا نتاجاً للثورة العلمية التي صاحبت حركة الجهاد في بلاد هوسا وقيام الخلافة الصكتية.

لقد توفَّر لقادة حركة الجهاد في بلاد هوسا قدراً كبيراً من الإلمام بالأدب العربي الإسلامي، وألّفوا كثيراً من الأعمال في العلوم الإسلامية (التوحيد والفقه والعبادات والجهاد والمعاملات والمواعظ ... الخ) باللغة العربية نثراً ونظماً بغية هداية المجتمع وتهيئته للتغيير الذي يرمون إليه. ولكن جاء وقت اتضح لهؤلاء العلماء أن ما كانوا يكتبونه باللغة العربية وحدها لا يفي غرضهم بالصورة المطلوبة، ذلك لأن المستهدفين بهذا العمل (وهم الهوسا الفلاحون والفولاني الرعاة) أميون لا معرفة لهم باللغة العربية. لذلك كان لزاماً على قادة الحركة البحث عن وسيلة عملية أخرى لإيصال المعلومة إلى جماعتهم، وبالطبع لا يدخل في ذلك تعليمهم العربية أولاً، وإلا كم من الزمن يستغرق ذلك؟ فمن هنا جاءت فكرة اللجوء إلى اللغات المحلية السائدة، وأهمها الهوسا والفولانية.

ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت مرحلة جديدة للحركة الفكرية الجهادية، وهي مرحلة النقل والترجمة، أي نقل العلوم ذات الصلة المباشرة

---

[20] لمزيد من التفصيل انظر سيد حامد حريز، مرجع سابق، ص. 105-111.

بعامة المجتمع والتي سبق أن كتبوها باللغة العربية نثراً، نقلها وترجمتها أو إعادة صياغتها باللغات المحلية في شكل منظومات مقفاة. وقد كانت هذه العملية أشبه بعملية النقل والترجمة (من الثقافات الإغريقية والرومانية والفارسية والهندية) إلى العربية في العصر العباسي الأول. وكنموذج لفن النقل والترجمة التي تحدثت عنه أعلاه نورد فقرة من كتاب الشيخ عثمان "نور الألباب" ونرى كيف أعاد صياغتها نظماً باللغة الفولانية:

"أما بعد فهذا كتاب نور الألباب نافع إن شاء الله لمن عوّل عليه، أحكمت فيه الأس لأبني عليه أحكام أهل هوسا. فأقول وبالله التوفيق، اعلم يا أخي أن الناس في هذه البلاد على ثلاثة أقسام: قسم منهم من يعمل أعمال الإسلام ولا يظهر منه شيء من أعمال الكفر ولا يسمع منه شيء مما يناقض الإسلام، فهؤلاء مسلمون قطعاً تجري عليهم أحكام الإسلام. وقسم منهم مخلط يعمل أعمال الإسلام ويظهر أعمال الكفر ويسمع في قوله مما يناقض الإسلام. فهؤلاء الكافرون قطعاً لا تجري عليهم أحكام الإسلام. وقسم منهم ما شم قط رائحة الإسلام ولا يدعيه. فهؤلاء لا يلتبس حكمهم على أحد. فإن قلت بيِّن لنا علامة المخلطين لنعرفهم بها قلت سأقص لك بإذن الله تعالى أعمالهم التي كفروا بها...".

نظمها باللغة الفولانية :

ميئْييمَ الله يا رحمن   صلاة ماطا دومُ يا ديّان
دو بُرو أن مُنِلدُطا تنزيلُ   دُرسَنقل تَقلى هِدو ترتيلُ
صلاة ماط دومُ إي هِآلُ   هِيينفُ ياكّييبِ فامَئالُ
كيِتِئُي يماندِ مودِنوري   كيتا مُيمبِ هوسا فَسّوري

دو جمعاج طي تَتي ندِ وودي   كَنج بو نون هِدو كُنِطو سيدي
ندي جمعاري كَم يُجُلبِ لابِّي   الله شِنِيطُ هَلَفِنامَ بيدَ بي
ندي جمعاري بو يُيمبِ جِلُّبي   كفرُ هِإيمانُ فكا بِهَوتُبي
ندي جمعاري بو تُكفرُ تن دَري   تو جمعاج شَبُّيِم فو نقَري
جِلّندِرَيبِ بي تُكافرينا   يكَوتتي وُنا تُمُسلمينا
فَهمُ بُلِيدِ أم كِيا أندا بي   تاسكِتُدابي آن بو ماندُطا بي
وُطبِ يُهاب وُطبِ بو يُقّلبِ   فَهمُ مِثالُ كَم يُونَقِنَي بي
وُطبِ هِمَبٍّ كَم يُيمبِ مَجُبِ   وُطبِ هِمَبٍّ بو يُيمبِ جَنَقُبِ

الترجمة العربية :

أحمدك يا الله يا رحمن   دامت صلاتك يا ديان
على المصطفى الذي بعثته بالقرآن   ليعلّم به الناس بالترتيل
دامت صلاتك على الآل   وعلى التابعين إلى يوم المئآل
استمعوا إلى القصيدة المرشدة   التي تشرح أحوال بلاد هوسا
تحكي عن هذه الجماعات الثلاث   و هي هكذا حسب ما يشهد عليها الإنسان
هذه جماعة المسلمين الواضح إسلامهم   نسأل الله القدير أن يكثر منهم
وهذه جماعة المخلطين   الذين يجمعون بين الكفر والإيمان
وهذه جماعة تقف على الكفر فقط   الآن وردت كل الجماعات التي أشرت إليها
إن جماعة المخلّطين تحسب مع الكفار   و لا تحسب مع المسلمين
افهم حديثي حتى تستطيع أن تتبيّنهم   وتقف عند أمرهم وتحاول أن تعظهم
بعضهم من الزنج وبعضهم من الفولاني   افهم المثال الذي يكشف حالهم
البعض منهم أناس جاهلون   والبعض منهم أناس متعلمون

ولكن إلى جانب النقل والترجمة كان الشيوخ يقومون أيضاً بتأليف المنظومات باللغات المحلية مباشرة، وخاصة المواعظ. وقد كان الشيخ عثمان بن فودي أكثر من نظم باللغة الفولانية، بينما كان الشيخ عبدالله بن

فودي أبرز من نظم بلغة الهوسا. أما أسماء بنت الشيخ عثمان بن فـودي فقد كانت تقوم بترجمة قصائد والدها من اللغة الفولانية إلى الهوسا، إضافة إلى تخميس بعض هذه القصائد.

نشأت القصيدتان الهوسية والفولانية مشابهتين للقصيدة العربيـة، حاملتين في ثناياهما جميع عناصر القصيدة العربية مـن حيـث البنيـة وأساليب الإبداع، بما في ذلك الأوزان الـشعرية والمحـسِّنات البديعيـة. وواضح أن هؤلاء العلماء قد اعتمدوا في نظمهم باللغتين الفلانية والهوسية على مواهبهم التي تجلّت في أشعارهم العربية – وليس منهم من لم يقرض شعراً باللغة العربية، وعلى معرفتهم المتعمِّقة بفنون الشعر العربي، كمـا استفادوا من القدر الكبير الذي كانوا يحفظونه من الشعر العربي. وقد وجد المستشرق الإنجليزي مارفن هسكت أن القصيدة الهوسية الإسـلامية قـد استخدمت عشرة من الأوزان الشعرية العربية[21]، ولا تختلف عن القصيدة العربية إلا في موضوعاتها، والتي تنحصر هنـا فـي المـسائل الدينيـة والجهادية. وتتبع القصيدتان الفولانية والهوسية في بنيتهما الخارجية نهج المنظومات الدينية العربية السائدة في ذلك العصر، حيث تبدأ بالاسـتهلال المعهود – أي بالحمد والشكر للخالق المنان، ثم الـصلاة علـى النبـي المختار وعلى آله وأصحابه والتابعين الأخيار، ثم يرمز لتـاريخ تأليفهـا بكلمة أو عبارة يمثل كل حرف منها رقماً معيناً، وهو ما يعرف بحـساب الجُمَّل (مثلاً عام شركد : عام 1224هـ).

[21] M. Hiskett (1975), *History of the Hausa Islamic Verse*. London, SOAS, p. 179.

وفيما يلي نورد بعض النماذج من أشعارهم باللغتين الفولانية والهوسية :

1- المقطعان الأول والثاني من قصيدة في التوحيد للشيخ عثمان بن فودي (بالفلفلدي) :

مِيتّي بَنغطــو كَمُّــوج   أحمد الذي رفــع السمـــــــاوات

وَطَيطي مَحَلُّ رزكوج   وجعلها محــــــــلاً للأرزاق

طي كَم يو إيبِل تُدنقوج   التي تأتي بفعل السحب الممطـــــرة

نقرَيطِ هِنُــكِّ ندُوديــج   (السحب) التي تأتي خلف الأعاصير

مِيتّــي بَطــو جِمّــاج   أحمــد الذي خلــق الليـــــل

هِتــارو دو نيَلــوماج   وجعلهـــا خلفــة مع النهــــار

جُقّــى لاناج دو مـــاج   وأمســـك الفلــك في البحـــار

وَطّـــي لِسدِ ندِ نَوعوج   وخلـــق الأنواع المختلفة من اليابس

2- أبيات من قصيدة للشيخ عثمان بن فودي بالفلفلدي يشرح فيها قواعـــد سجود السهو :

مِيتّيــي مُغَفلتـــاكُ هِرتَا   مُطانَتـــاك غُغَتــا يجّتَتــــــــــا

مِسلمِنِـــي نُلاطُ دُكُيـــاطُ   جولطِ جــُوي شَطاطُ مَونِنــــاطُ

مِسلمِنِـــي صحابُبِن هِآلُ   هِينــفُ يـــا كُيبِبي فا مُئــــــآلُ

------------------------   ------------------------

جــولدِ تُتقّصامَ قبلُ وَطي   تُبــو ندِ بِسدُيــامَ بَعدُ وَطـــــــي

نَقّصِ يســـدِ قَبلُ هِيتُيــامَ   تُيجّتِــي بو بَعــدُ يَوطِنــــــــامَ

الترجمة :

أحمد الذي لا يغفل ولا يسهــو   ولا ينـــــام ولا ينســـــــى

وأسلّم على الذي أرسل وأعطي   الصلوات الخمس، الموقر والمعظم

وأسلّم على أصحابه وآلــــــه   وكل التابعيـــــن إلى المئـــآل

------------------------   ------------------------

إذا نقصت الصلاة يؤتى بـــ "قبل"[22]	وإذا زيدت يؤتـــى بـــ "بعــــــد"
إن نقصت وزيدت جيئ بـــ "قبل"	وإن نسي (المصلي) استعجل بـــ "بعد"

3- المقطعان التاليان من قصيدة بالهوسا للشيخ عبدالله بن فودي. وفي مناسبتها قيل أن سلطان غوبر (باوا جنغرزو) طلب في إحدى المرات من الشيخ عثمان أن يؤلف له قصيدة يعظه فيها، فأوكل الشيخ عثمان هذه المهمة لأخيه عبدالله لأنه أفصح منه في لغة الهوسا. فأخذ عبدالله يوجِّه الخطاب للسلطان مباشرة، إلى أن قال في المقطع الثالث:

زَمـــكَ أزُمــــي كَنا سَلا	داوم على الصيام والصـــلاة
واجبــــي دُك دَ نـــافـــلا	الواجبة منها والنافلــــــــة
بـــادَ زَكَّــــكَّ بُـــلبـــُلا	أعط الزكاة بسخـــــــــــاء
جنكَيـــي نـــاك تَـــتَّـــلا	أعطف على رعيتــــــــك
كَنـــكَ كَكــَوا مَدوغَرا	بذلك تكون قد زودت نفسك

هنا استوقفه أخوه (عثمان) ونوَّه إليه بأن يستخدم صيغة الجمع بدلا عن المفرد لكي يعمم القول حتى لا يظن السلطان أنه هو المقصود في شخصه مما قد يؤدي إلى إحساسه بالتجريح، وبالتالي استهجانه للأمر. فجاء المقطع التالي كما يلي:

هيِي مُتاني كُرازَنـــــــــا	أيها النـــــــــاس احـــــــــــذروا
مومِني دُك دَمومِنـــــــــا	المؤمن منكـــــــم والمؤمنـــــــة
تُو كُبَر ين فا الزنـــــــا	هيا ابتعــــدوا عن الزنـــــــــــا
دُك دَتـــافي كُزَم تُنـــــا	تذكروا وابتعــدوا عن السحــــــــر
بَر تَاروا كُبـــــــر دَرا	اتركوا أمور الأرواح ودعوا الملاهي

[22] أي سجدتين "قبل" السلام.

خاتمة

لقد حاولنا فيما تقدم استجلاء الصورة العامة لصلة اللغة العربية بإفريقيا ودور هذه اللغة في إثراء كبرى اللغات الإفريقية، بل في إعانتها على التعبير عن نفسها والقيام بدورها في نشر العلم والمعرفة وسط أهلها. وحاولنا كذلك إعطاء فكرة عن حجم التراث العربي الإسلامي الإفريقي الأصل والمكتوب باللغة العربية، إلى جانب ما أنجزه العلماء الأفارقة في مجال اللغة العربية نفسها. لعل أحد أهدافنا وراء ذلك لفت انتباه القراء والباحثين العرب إلى هذا التراث وأهمية التعرف عليه عن كثب والالتفات إليه باعتباره إرثاً مشتركاً ينبغي نقله إلى أبنائهم وأحفادهم. هذا إضافة إلى أهمية تعرُّف القارئ العربي نفسه على هذا اللون من الأدب العربي ذي الصبغة الإفريقية والموجَّه لخدمة الإسلام. فالثقافة العربية الإسلامية تعتبر أحد أهم جسور التواصل بين إفريقيا والعالم العربي، ويمكن اتخاذها مدخلا لمراجعة واقع العلاقات العربية الإفريقية برؤية جديدة في ظل عالم جديد أهم سماته التكتلات بمختلف أنواعها.

ثبت المراجع

الأمين أبومنقة، (1999) : صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إسيسكو) – الرباط.

الأمين أبومنقة، (2005) : "التراث العربي الإسلامي في شرق إفريقيا وفي غربها : دراسة مقارنة"، دراسات إفريقية، العدد 34، ص. 43–72.

بشير مهدي علي، (2001): "الحرف العربي في كتابة اللغة الصومالية"، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، الخرطوم – معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

سيد حامد حريز، (1988) : المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية في شرق إفريقيا، بيروت – دار الجيل.

عبدالرحمن أحمد عثمان، (2001) : المؤثرات الإسلامية والعربية على الثقافة السواحلية، الخرطوم، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر.

عبدالله بن فودي، (1958) : إيداع النسوخ من أخذت من الشيوخ، زاريا، مكتب نولا.

عمر أحمد سعيد، (2005) : "جهود الشيخ عبدالله بن فودي التعليمية في نظم العلوم العربية والإسلامية"، دراسات إفريقية، العدد 33، ص. 77–105.

محمد بلو بن فودي، إفادة الطالبين (ديوان شعر – طباعة حجرية).

يوسف الخليفة أبوبكر، (2001) : "دور الحرف العربي في كتابة اللغـات خارج إفريقيا"، كتابة اللغـات الإفريقيـة بـالحرف العربي. الخرطوم، معهد الخرطوم الـدولي للغـة العربية.

Abraham, R.C., (1962) : Dictionary of the Hausa Language. London: Univ. of London Press.

Baldi Sergio, (1988) : A First Ethnolinguistic Comparison of Arabic Loanwords.

Common to Hausa and Swahili, Supplemento n. 57 agli Annali vol 48, fasc. 4.

Greenberg, J., (1947): "Arabic loan words in Hausa", Word III. ----- (1963) : Languages of Africa. Indiana: Indiana University Press.

Hiskett, M., (1975) : History of the Hausa Islamic Verse. London: SOAS.

Hunwick, J.O., (1995) : Arabic Literature of Africa, Vol 2: The Writings of Central Sudanic Africa. Leiden: E.J. Brill.

Knappert, E. J., (1971) : Swahili Islamic Poetry. Leiden: E.J. Brill.

* * *



Ahmed Chawki BINEBINE, conservateur de la bibliothèque Hassaniya de Rabat et Mohammed al-Amine ABOU MANGA

تعريف

- رئيس قسم اللغات السودانية والإفريقية، مدير معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامع الخرطوم.

- حصل على بكالاريوس اللغة الفرنسية، جامع الخرطوم 1976. ماجستير اللغات السودانية والإفريقية، جامعة الخرطوم 1979. دكتوراه اللغات واللغويات الإفريقية، جامعة ماربورخ (ألمانيا) 1986.

- يجيد من اللغات : العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الفولانية (فلفلدى) والهوسا، والسواحيلية لحد ما.

- له من المؤلفات المنشورة 7 كتب وأكثر من 30 مقالا في مجال اللغات الإفريقية، بالأخص فيما يتصل بعلاقتها مع اللغة العربية، بالإضافة إلى عدد من المقالات في التاريخ الإسلامي لغرب إفريقيا.

- عمل بجامعة بايرو بكنو (نيجيريا)، وجامعة فرانكفورت، وجامعة الخرطوم (مازال يعمل بها). ومتعاونا مع جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم، ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية (أليكسو).

- سجل عددا من الحلقات الإذاعية والتلفزيونية حول موضوع اللغة والثقافة والهوية.



Partie de l'assistance

language and culture (the first with Ambassador Agnes Likudu and the second with State Minister for foreign Affairs, Chol Deng).

- In 2004 I recorded 3 sessions (2 hours each) for the National Sudanese TV on the origins, history, culture and folklore of the Fulani tribe in Africa (transmitted repeatedly at least 4 times).
- In 2005 I recorded 3 sessions (30-45 minutes each) National Sudanese TV on different aspects of language and culture in the Sudan and in Africa in general.
- Since 2001 up to date have been interviewed by the National Radio of Omdurman at least three times every year to talk about different topics on language and culture, as well as the influence of Arabic on African Languages.
- I have been for a long time contributing with articles and interviews in the Sudanese daily newspapers on various topics pertaining to language, culture and peace in Sudan and in Africa in general.

stay (as a visiting Professor) in Germany to work out that data and prepare a joint book (with the above professor) titled "Ethnicity in New Context".

Mass Media:

- In 1993 I initiated and introduced the Hausa programme in the National Radio of Omdurman (Sudan); the programme still runs under my supervision (now it temporarily stopped for technical reasons). I used to write a programme of 10 minutes duration to this radio every week.
- In the period from 1994-1997 I presented five sessions (of an hour duration each) to the National Radio of Omdurman within the programme of *Sahra Thaqaafiyya.* This is in addition to numerous short interviews and sessions.
- In the period 1995-1998 I presented a number of sessions to the National Sudanese Television, whose duration ranged from 10 minutes (*min al-Khartuum Salaam*) to two hours live (*Mushwaar al-Misaa'*).
- While in Germany I was the host of the Hausa section of Deutsche Welle (Voice of Germany) twice. In these two occasions I recorded 7 sessions and a short interview. They were all broadcast and captured all over Africa and the Middle East.
- In June this year (1999) a journalist from the BBC London (a Hausa speaker) conducted a one-hour interview with me in Hausa. The subject matter of the interview relates to the social, cultural and linguistic changes the West African – particularly Hausa – communities in the Sudan have undergone. Five sessions of 10-minute length each were broadcast from the Hausa Section, whereas a half an hour-session was prepared out of the above material and broadcast in English within the widely popular BBC programme: *Africa Perspective.*
- In January 2002 I was invited by the National Sudanese TV for two-session (45 minutes each) discussion on the relationship between

- From 1988-91 I was coordinator and co-researcher in the project "Sociolinguistic research among the displaced people in Khartoum", sponsored by IAAS, Univ. of Khartoum and National Centre for Scientific Research, Univ. of Nice (France). The results were published in C. Miller & A. Abu-Manga (1992): *Language Change and National Integration the Sudan.* Khartoum, KUP. Now one of my M.A. students is conducting a similar research in the same residential area to examine the sociolinguistic changes which have occurred in the span of 10 years, after the area had been planned and plots had been distributed to the inhabitants.
- In 1989 I undertook a research trip of 45 days to Northern Nigeria during which I collected more than 50 manuscripts, visited sites of historical value and interviewed elderly people on issues relating to the West Africans' religious migrations to the Sudan. Four of the published papers mentioned above are based on that material.
- In 1992 I carried out a language survey among the Ṣonghai speakers of the Blue Nile: the results were presented to Conf. No. 14 (see above) and published (see Abu-Manga 1995b).
- In 1996 I - jointly with Dr. C. Miller - undertook a research trip and collected historical and sociolinguistic data among the Sudanese of West African origins (Fulani, Hausa, Kanuri and Songhai) living in the eastern Sudan (Gedarif State). That was within the framework of the "Gedarif-Kassala Project", sponsored by CEDEJ and Khartoum University. A joint paper (with Dr. Miller) based on the results of that research, titled "The West African communities in Gedaref State" is already with the editor.
- In 1998 I – jointly with Prof. G. Schlee from the University of Bielefeld (Germany) – undertook a research trip and collected ethnological data from the different ethnic groups living along the western banks of the Blue Nile between Sennar and Damazin. I am now invited for a 9-month

International Conference on Changing Identifications and Alliances in North-Eastern Africa II, organized by Max Planck Institute for Social Anthropology, Halle/Saale, Germany, March 2002.

International Symposium on Islamic Civilization in Eastern Africa, organized by the Organization of Islamic Conference and the Islamic University in Uganda, 15th – 17th December 2003.

International Conference on the Transformation of Northern Nigeria 1903-2003, organized by Arewa House, Kaduna 27th – 29th March 2003.

International Conference on the Sokoto Caliphate and its Legacies, Abuja, 14th – 16th June 2004.

27- Symposium on Arabic and African Cultures' Dialogue, Khartoum, 3rd – 6th January 2005.

28- 7th Biennial Conference on Forensic Linguistics / Language and Law, Cardiff (UK), 1st – 4th July 2005.

29- The Afro-Arab Relations Seminar, Khartoum, 17th December 2005.

Research Activities:

- In 1977 I carried out a language survey in Maiurno (on the Blue Nile) for my M.A. dissertation.
- During my 4-year service at Bayero Univ. Kano (Nigerian) (1978-82) as Research Fellow at a centre whose main concern was research, I conducted a number of researches within Northern Nigeria, including a language survey around Sokoto. Three of the publications mentioned above are based on the material collected at that time.
- In 1983 I collected material in the form of speech samples among the Fulfulde and Hausa speakers in the Sudan. The Fulfulde material was for my Ph.D. dissertation and the Hausa (updated) material constituted the basic data of my recently published book Hausa in the Sudan (see above).

17- Teaching of Arabic in the Faculties of Natural and Applied Sciences, Sudan University for Science and Technology, Khartoum, 1995.

18- Language and Ethnic Identity in the Middle East and North Africa, Univeristy of Edinburgh (UK), 1995.

19- Culture arabo-islamique en Afrique de l'Ouest, Institut Marchoux, Tombuctu, 1995 (I could not attend but my paper was presented).

20- The International symposium on Shaikh Usman Dan Foduye, organized by ISESCO and International University of Africa, Khartoum, 1995.

21- The 3rd. Language Conference in the Sudan (Language situation in the Sudan), Inst. of African and Asian Studies, Univ. of Khartoum, Khartoum, 1995.

22- Pastoralism under pressure: Ecological and political change among the Fulbe, African Studies Centre, University of Leiden (The Netherlands), 1996.

23- International Symposium on Islamic Civilization in West Africa, organized by IRCICA & University of Dakar, Dakár, December 1996.

24- The International Conference: Les Societes Pastorale en Afrique Sahelienne, Niamey, November 1997.

25- The Christian Missions and Colonialism in Africa, organized by the International Islamic Da'wa Society & The Islamic University of Africa, Khartoum, September 1998.

26- The National Conference on Geographical Names, organized by the National Committee for Geographical Names in collaboration with Sudan University for Science and Technology, Khartoum, April 1999.

The 13th Arkawit Conference: Sudan and the Neighbouring Countries: Factors of Stability and Development, organized by The Faculty of Technological and Developmental Studies, University of Khartoum, Khartoum, February 2000.

Conferences and Seminars (a paper was presented to each one):

1- The International Seminar on Muslim Movements, B.U.K., Kano, 1980.

2- The Second Annual Conference of the Linguistic Association of Nigeria, B.U.K., Kano, 1981.

3- The First Annual Conference of Nigerian Folklore Society, Kano, 1981.

4- The second Hausa International Conference, B.U.K., Kano, 1981.

5- The Second International Fulfulde Conference, B.U.K, Kano, 1982 (convener).

6- Cultural Dimensions of Development in Africa and the Arab World, University of Khartoum, 1989 (secretary).

7- The 4th Nilo-Saharan Linguistics Colloquium, University of Bayreuth (Germany), 1989.

8- Sudan Foreign Relations, Inst. of African and Asian studies, University of Khartoum, 1990.

9- The Second International Sudanese Studies Conference (Sudan: Environment and People), University of Durham (England), 1991.

10- Studia Chadica et Hamito-Semitica, University of Frankfurt, 1991.

11- Language Use and Language Change in the Lake Chad Area, University of

Maiduguri (Nigeria), 1991.

12- The 6th Session of the International Congress of African Studies (African Integration), University of Khartoum, 1991 (secretary).

13- Islam in Africa, Friendship Hall, Khartoum, 1992.

14- The 5th Nilo-Saharan Lingistics Colloquium, Univeristy of Nice (France), 1992.

15- Language Situation and Policies in the Sudan (a one-day seminar), Inst. of African and Asian Studies, Uni. of Khartoum, 1993.

16- The International Conference of Arabic Linguistics, The American University in Cairo, Cairo, 1994.

41- "The Arabic-Islamic Literature in Eastern and Western Africa: A Comparative Study", *Dirasat Ifriqiyya* Nr. 34, 2005 (in Arabic).

c. **Translation**:

42- *Status and Use of the African Lingua Francas,* by Bernd Heine (translated from English into Arabic – 217 pages). Khartoum, International University of Africa Press, 2006 (with Ahmed Al-Sadig Ahmed).

d- **Book Reviews:**

43- Grammaticalization and Reanalysis of African Languages, by B. Heine and M. Reh, in *Mundus XXI, 4,* 1985.

44- Der Arabische Dialekt der Shukriyya im Ostsudan (The Shukriyya Arabic Dialect of Eastern Sudan), by S. Reichmuth, in 1985 (with Prof. H. Jungraithmayr). *Afrika und Uebersee 68, 2,* 1985.

45- Geschichte der Erforschung der Nubaberge (The History of Research in the Nuba Mountains), by G. Dabitz, in *Mundus XXII, 2*, 1986.

46- Silamaka Fara Dikko: ein westafrikanisches Epos in den Bambara Versionen (Silamaka Fara Dikko: A West African Epic in Bambara), by Ousman Ba, in *Mundus XXV*, 1, 1989.

II. Forthcoming (with editors)

1- "The rise and decline of lorry driving in the Fallata migrant community of Maiwurno on the Blue Nile", presented to Conf. 28.

2- "The Arabic-Islamic Literature in Eastern and Western Africa: A Comparative Study", presented to Conf. No. 29.

3- "The *Hijra* Trail: Colonialism and the Establishment of Immigrant Communities in Sudan", presented to Conf. No. 30.

4- The influence of Arabic on African Languages, presented to Conf. 32.

33- "The role of the Fulfulde and Hausa Islamic verse in the success of the Sokoto-Jihad", in *La Culture Arabo-Islamique en Afrique au Sud du Sahara: Cas de l'Afrique de l'Ouest* (Proceedings of Tombuktu International Conference), ed. by A. Temimi. Zaghouan. Tunis: Fondation Tamimi, 1997.

34- "Between Niger and Nile : New light on the Fulani Mahdist Muhammad Al-Dadari", *Sudanic Africa*, vol. 8, 1997 (with J.O. Hunwick et al.).

35- "The role of the Christian missions in the inception and development of the tradition of research on African languages", *Evangalization and the Colonial Encroachment in Africa*, ed. by H. El- Natiq & T.S. Bashir. Khartoum, Intern. Uni. of Africa Press, 1999 in Ar.)

36- "Socio-cultural, socio-economic and sociolinguistic diversity among the Fulbe of the Sudan Republic" in V. Azarya et al. (eds): *Pastoralists under Pressure? Fulbe Societies Confronting Change in West Africa*. J. Brill, Leiden, 1999.

37- "Contribution of the Sokoto Jihad leaders in Dissemination of knowledge through local languages", in *Civilisation Islamique en Afrique de l'Ouest*, ed. by Samba Dieng. Istambul, IRCICA, 1999.

38- "Problems of representing some linguistic phenomena by phonetic symbols", in *Righting of African Languages in Arabic Scripts*. Khartoum, International Institute of Arabic Language, 2001.

39- "Language, Culture and Identity in Sudan" in *Paper of the Regular Forum of the Central for Research and African Studies*, 1st Collection, International University of Africa, ed. by Dr. Kamal Jahalla. Khartoum, International University of Africa Press, 2004.

40- "The West African (Fallata) communities in Gedaref State: Process of settlement and local integration", in: *Land, Ethnicity and Political Legitimacy in Eastern Sudan*, ed. by C. Miller, CEDEJ (Cairo) & DSRC (Khartoum), 2005 (with C. Miller).

24- "The Sudanese - Nigerian relations within the Mahdist movements", *Sudan Foreign Relations*, ed. by H. Osman and M.M. Ahmed. Khartoum, Khartoum Univ. Press (KUP), 1992 (in Ar.).

25- "Resistance of the Western system of education by the early migrant community of Maiurno (Sudan)", in *Islam in Africa* (Proceedings of the Islam in Africa Conference), ed. by N. Alkali et al. Ibadan, Spectrum Books, 1993.

26- "The effect of Islam and Arabic language and literature in the development of Hausa literature", *Dirasat Ifriqiyya XI*, 1994 (in Ar.).

27- "Behaviour of the Sudanese Arabic verbal stems in Sudanese Hausa", *Studia Chadica et Hamitosemitica*, ed. by D. Ibrizimow & R. Leger. Cologne, Rüdiger Koeppe, 1995.

28- "The language situation in the Sudan and its effect on the unification of Arabic curricula for students specializing in applied sciences", *Teaching of Arabic in Faculties of Natural and Applied Sciences* (Proceedings of Conf. No. 17), 1995a. (in Ar.).

29- "The Songhai speech communities in the Sudan with special reference to the Songhai speakers of the Blue Nile", Fifth Nilo-Saharan Linguistics Colloquium, (Nilo-Saharan Vol. 10), ed. by Robert Nicolai & Frantz Rottland. Cologne, Ruedige Koeppe Verlag, 1995b.

30- "Contact between Arabic and Hausa in Sudan", Materiaux Arabes et Sudarabiques, vol. 7, 1995-96 (with Dr. C. Miller).

31- "The ideological effects of Dan Fodio's movement on the Sudan (Republic) ", in Shaikh Usman Dan Foduye, ed. by O.M. Saeed & A.A El-Hassan. Khartoum: International Univ. of Africa Press, 1996.)

32- "The reaction of the Sokoto Caliphate toward the British Christian colonialism", in Islam in Africa, ed. by M. Abdelrahim & T. Abdelqadir. Khartoum, El-Hikma Press, 1996 (in Ar.)

b- Articles

12- "Process of linguistic borrowing: A case study of Maiurno on the Blue Nile", *Harsunan Nijeriya Vol. VIII*, Centre for the Study of Nigerian Languages (C.S.N.L.), Bayero University Kano (BUK), 1978.

13-"Two Fulfulde jihad poems: A case of up-dating", *Harsunan Nijeriya X*, C.S.N.L., B.U.K., Kano, 1980.

14- "The Position of the Prophet in Dan Fodio's poetry", *Kano Studies II,2*, 1981.

15- "Some aspects of Fulfulde proverbs", *Harsunan Nijeriya XI*, C.S.N.L., B.U.K., Kano, 1981.

16- "Some aspects of Fulfulde acqisition by the Hausa native speakers", *Study in Hausa Language, Literature and Culture,* ed. by I.Y. Yahaya et al., C.S.N.L., B.U.K., Kano, 1982.

17- "Code-switching among the Fulani and Hausa in the Sudan", *Africana Marburgensia XV,2,* University of Marburg, 1982.

18- "Length and focus in the Fulfulde verbal system", *Africana Marburgensia XVII, 1*, University of Marburg, 1984.

19- "On the middle voice in African languages (Fulfulde and Somali)", Journal *of West African Languages XVIII, 1*, 1988 (with Prof. H. Jungraithmayr).

20- "A study of Arabic loan-words in African languages from a semantic perspective", *Al-Ma'thurat Al-Sha'biyya XII*, Al-Dawha (Qatar), 1989.

21- "The religious roots of Sultan Attahiru's *hijra* from Sokoto ", *Dirasat Ifriqiyya V*, Islamic African Centre, Khartoum, 1989 (in Arabic).

22- "Arabic loan-words in the Nilotic languages of the Southern Sudan", *Proceedings of the Fourth Nilo-Saharan Conference, (*Nilo-Saharan Vol. 7), ed. by M.L. Bender. Hamburg: Helmut Buske, 1991.

23- "Acquisition of Arabic by non-Arab migrants in Greater Khartoum", *Sudan: Environment and People* (Second International Sudan Studies Conference papers). Durham, 1991 (with Dr. C. Miller).

Writings and Publications:

I. Published

a- Books & Monographs

1- *Gime Fulfulde: Gime Shehu Usmanu Bi Fodio*, (ed. with I. Mukoshy), (occasional publications of C. S.N.L.), 1981.

2- *Directions for Research in Fulfulde and Fulbe Culture* (ed.), (occasional publications of C.S.N.L.), Kano, 1982.

3- *Study in Hausa Lanuage, Literature and Culture* (ed.), C.S.N.L., Kano, 1982 (with I.Y. Yahaya and Abba Rufa'i).

4- *Baajankaro: A Fulani Epic from Sudan,* (Special issue of Africana Marburgensia No. 9), Marburg, 1985.

5- *Einführung in die Ful-Sprache.* Berlin: D. Reimer, 1989 (with H. Jungraithmayr).

6- *Fulfulde in the Sudan: Process of Adaptation to Arabic.* Berlin, D. Reimer, 1986.

7- *Language Change and National Integration: Rural Migrants in Khartoum.* Khartoum, Khartoum Univ. Press, 1992 (with Dr. Catherine Miller).

8- *An Introductory Booklet to the History of Hausa Language.* Khartoum, Intern. Uni. of Africa Press, 1998 (in Arabic)

9- *Phonology of the Languages of the Muslim Nations in Africa* (published by ISESCO). al-Ma^{c}arif el-Jadida Press, Rabat, 1999 (in Arabic)

10- *Hausa in the Sudan: Process of Adaptation to Arabic* (Westafrikanische Studien N0. 18), Ruediger Koeppe Verlag, Cologne, 1999.

11- *Languages in Africa: An Introductory Book.* Khartoum, International University of Africa Press, 2006 (in Arabic – co-author).

- M.A. in Sudanese and African Languages, Institute of African and Asian Studies, Univ. of Khartoum, 1979.

B.A. Honours, Faculty of Arts (French), University of Khartoum, 1976.

- Diplôme Supérieur d'Etudes Françaises de 3eme Degré, University of Grenoble, France, 1975.

<u>Knowledge of the following languages</u>:

Studied, speak, read and write:	Studied fairly well
1 - Arabic	7 - Swahili.
2 - English	8 - Mahas
3 - French	9 - Ewe
4 - German	10 - Twi
5 - Fulfulde (Fulani),	
6 - Hausa	

Experience

- 1976-78, French teacher as a part-time job at the Islamic University of Omdurman, Sudan.
- 1978-82, Research Fellow and lecturer at Bayero University Kano, Nigeria.
- 1981 (Oct.-Dec.), visiting Research Fellow to the University of Marburg, Fed. Rep. of Germany (for preparation of a book of a Fulfulde course, jointly with Prof. H. Jungraithmayr).
- 1982-1983 (6 months), Fulfulde instructor as a part-time job at Frobenius Institute, University of Frankfurt, Fed. Rep. of Germany.
- 1984-86, Fulfulde instructor as a part-time job at the Dept. of African languages and Linguistics, Univ. of Marburg, and later at the University of Frankfurt.
- Since 1987, staff member of the Institute of African and Asian Studies, University of Khartoum.

Curriculum Vitae

Name	:	Al-Amin Abu-Manga Mohamed.
Date and place of birth	:	01.01.1951 - Maiurno (Sennar).
Nationality	:	Sudanese.
Marital status	:	Married, and father of 4 children.
Present title	:	Professor (since January 1999).
Present position	:	Director, Institute of African and Asian Studies, University of Khartoum. Head, Dept. of Sudanese and African Languages, Institute of African and Asian Studies, University of Khartoum.

Education

- Primary School, Maiurno, 1958 - 62.
- Intermediate School, Sennar, 1962 – 66.
- Secondary School, Sennar, 1966 - 70.
- Undergraduate studies, University of Khartoum, 1970 - 76.
- Two summer courses of French language at l'Institut de Touraine, France, 1972 and 1973 (three months each).
- One academic year at the University of Grenoble, France, 1974 -75.
- Postgraduate studies for M.A., Institute of African and Asian Studies, University of Khartoum, 1976 - 78.
- Postgraduate studies for Ph.D., Univ. of Marburg, Federal Republic of Germany, 1983 - 86.

Qualifications

- Ph.D. in African Languages and Linguistics, University of Marburg, Fed. Rep. of Germany, 1986.
- Zertifikat: Deutsch als Fremdsprache (German as a Foreign Language) Goethe- Institute, Mannheim, Fed. Rep. of Germany, 1983.

BIOGRAPHIE

Le professeur Mohamed El Amine ABOU MANGA est Directeur de l'Institut des Etudes Africaines et Asiatiques de l'Université de Khartoum et Chef du Département des Langues Soudanaises et Africaines. Il a travaillé également au sein de l'Université Bayero au Nigéria et à l'Université de Francfort, en Allemagne, où il a obtenu sa thèse de doctorat en langues et linguistique africaines auprès de l'Université de Marbourg en 1986. Il a collaboré avec l'Institut International d'Afrique à Khartoum ainsi qu'avec l'Institut International de la Langue Arabe de Khartoum (ALECSO). Outre l'arabe et les langues africaines telles que le fulani (fulfuldé), le hawsa, le swahili, le professeur ABOU MANGA maîtrise également l'anglais et l'allemand ainsi que le français dont il est licencié de l'Université de Khartoum en 1976.

Le professeur ABOU MANGA a publié 7 ouvrages et plus de 30 articles dans le domaine des langues africaines, et leurs liens avec la langue arabe, ainsi que de nombreux articles sur l'histoire musulmane de l'Ouest africain.

Il a également participé à de nombreuses émissions de radio et télévision, sur le thème de la langue, la culture et l'identité en Afrique.

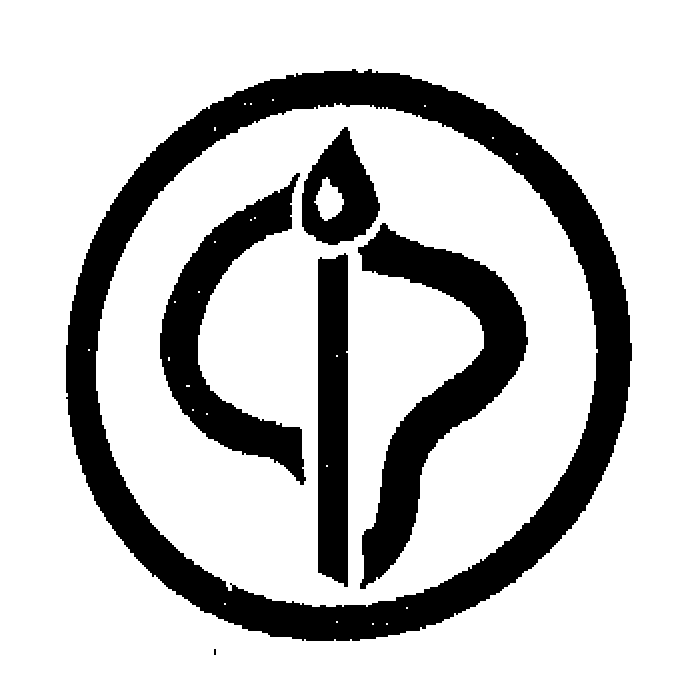
La langue arabe et les autres langues africaines

Résumé

Cette communication tentera de démontrer l'influence de la langue arabe sur les langues des peuples Musulmans d'Afrique, en mettant l'accent sur deux parties du continent, l'est et l'ouest.

Nous commencerons par établir que la langue arabe elle-même, tout en appartenant à la famille des langues afro-asiatiques et vu l'état de sa situation sur le continent africain, est considérée comme une langue africaine de souche, bien qu'elle soit née dans la presqu'île arabe.

Nous ferons ensuite l'état des lieux du patrimoine arabo-musulman dans l'ouest et l'est de l'Afrique, puis nous ferons la lumière sur le rôle de la langue arabe dans l'enrichissement des langues qui sont en contact avec elle, et sur le développement d'une littérature africaine locale (swahili, hawsa, fulani) écrite en lettres arabes (ajami).



Université Mohammed V - Souissi

Institut des Etudes Africaines

Rabat

Chaire du Patrimoine Commun Maroco Africain
Série : Conférences (30)

LA LANGUE ARABE
ET
LES AUTRES LANGUES AFRICAINES

MOHAMMED AL-AMINE ABOU MANGA
Institut des Etudes Africaines et Asiatiques
Université de Khartoum
Soudan

Publications de l'Institut des Etudes Africaines
2006



Université Mohammed V - Souissi

Institut des Etudes Africaines

Rabat

Chaire du Patrimoine Commun Maroco Africain
Série : Conférences (30)

LA LANGUE ARABE
ET
LES AUTRES LANGUES AFRICAINES

MOHAMMED AL-AMINE ABOU MANGA
Institut des Etudes Africaines et Asiatiques
Université de Khartoum - Soudan

Publications de l'Institut des Etudes Africaines
2006